

المصفاة

مجلة

المجلد الثالث

الجزء الخامس والسادس والسابع



إهداء من

طبعة دار الوفاء
للطباعة والنشر

الجديد

تابعوا ...



WWW.ALUKAH.NET

فبشر عبادي الذين يستمعون القول
فينتعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله
وأولئك هم أولو الألباب

المعجزة

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت
الحكمة فقد أتى خيراً كثيراً وما
يبذر إلا أولو الألباب

١٣١٥

قال عليه الصلاة والسلام ان للاسلام صوي و«مناراً» كمنار الطريق ﷺ

(مصر في يوم الاحد ٢١ ذي الحجة سنة ١٣١٧* ٢١ ابريل (نيسان) سنة ١٩٠٠)

الدنيا والآخرة

(فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق* ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار* أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب)

ذهب قوم الى ان الانسان في هذه الدنيا حيوان كسائر الحيوانات وان زعم بعض افراده انه ملك ارضي وانه افضل المخلوقات ما جاء الا من العجب والغرور وان كماله انما هو في التمتع باللذات الجسدية بقدر ما يستطيع ولا يحرم نفسه منها الا لجهله وغروره بل تطرف بعض أهل هذا المذهب الحيواني فقالوا ان الانسان أخس من غيره من الحيوانات وأنقص في فطرته من كثير من الحشرات لانها خلقت مستقلة في شؤون معيشتها وخلق هو جاهلاً فاحتاج لتقليدها والاخذ عنها ولو لا استعداده للتقليد لما أمكن ان يعيش ويثبت والمقلد لا يكون الا أنقص من مقلده . قالوا لا يوجد حيوان يقلد الانسان فيستفيد بتقليده ما يقوم به أوده ويحفظ حياته والانسان قد قلد كثيراً من الحيوانات والحشرات فانه تعلم النسيج من

الجديد

و
شبكة
الألوكة

NEW & EXCLUSIVE

العنكبوت والهندسة من النحل وبناء البيوت من النمل الأبيض وتعلم قابيل
ابن آدم من الغراب كيف يوارى سوءة أخيه

وذهب قوم الى ان الانسان ملك روحاني ولكنه لبس هذا الجسد
الحيواني ليختبر الحالة الحيوانية ويعرف حقيقة العوالم الجسدية ففسي أفراده
عالمهم الاصلي وشغلهم هذا الشوب العارض عن حقيقتهم فيجب عليهم ان
يحتدوا في التخلص من عوائقه والفرار من دواعيه بحسب طاقتهم وان
يخدموا الروح ويقووا سلطانه حتى يقطعوا هذه المرحلة الجسدية ويصلوا
الى عالمهم الروحاني (الآخرة) غير منهوكي القوى وهناك يكونون ارواحاً
تسبح مع الملائكة المقربين في عالم الملكوت الاعلى حيث لا لذات جسدية
كالاكل والشرب وملامسة النساء أي ان عالم الوجود يخلو من هذا النوع
الذي نسميه (الانسان) وتندم منه اللذات المادية التي سموها بزعمهم نقائص
بل يتخيل كثير منهم ان عالم المادة يتلاشى ويضمحل ولا يبقى الا عالم
الارواح والروحانيات . ومن العجيب ان أكثر الناس يعظمون أهل هذا
المذهب على اختلاف آرائهم ويعتقدون فيهم الكمال مع انهم في العمل اقرب
الى المذهب الذي قبله والحق هو ما نقصه عليك فيما يلي

اذا تابعت أحوال بني آدم في عامة أوقاتهم واستخرجت مقاصدهم من
جميع أعمالهم ترى أنها محصورة في تحصيل المنافع ودفع المضار وان شئت
فقل اجتناب المؤلم واجتلاب الملائم واذا سبرت أفكارهم ووقفت على
مذاهبهم في المنافع التي يتهاقنون عليها والمضار التي يهربون منها ترى انه لا معنى
للمنفعة عندهم الا اللذة ولا معنى للمضرة الا فقدتها واللذات منها الجسدية
والمادي ومنها الروحي والعقلي والانسان نزاع بطبيعته الى كلتا اللذتين

ولكن اللذة الجسدية سابقة في الطبيعة وحياته الشخصية والتنوعية متوقفة عليها فلا يستغنى عنها في وقت من الاوقات وللهذين السببين ترسخ فيه وتقوى فتغلب على اختها التي تأتي بعدها لان تمام الانسان وكمالها. والجزء المتمم للمكمل لا يكون كذلك الا اذا كان قبله جزء يكون هو مكملها ومتما لها. وكل ماهية من الماهيات المركبة التي تكمل تمام ما تركبت منه تعدم بعدم أي جزء من أجزائها سواء كان الجزء المدموم هو الاول في الوجود أو المرتبة او كان الثاني وما تعام بعده تنقص بنقصه وتصل الى كمالها باستيفائها ما هو مستعد له في اصل النظرة التي فطر الله الناس عليها مع الاعتدال الذي هو ميزان الفضيلة والكمال

اذا علمت هذا ايها الناظر المدقق يتبين لك غلط الذين يزعمون ان اللذة الجسدية نقيصة في الانسان وطلبها ولو مع الاعتدال مذموم عقلا او شرعا كأن هؤلاء الناس غفلوا عن أنفسهم فجهلوا ان الانسان مركب من جسد وروح وان تركه لدواعي الجسد وما يحفظ وجوده ويصل به الى كماله هو كتركه دواعي الروح العاقل وما يصل به الى كماله كلاهما خروج بهذا النوع عن نوعيته وهو محال لا يطلبه الا جاهل. ولو أمكن الانسان ان يستغنى عن اللذات الجسدية ويبش بلذتها مستغنيا باللذات الروحية مستغرقا في المعارف العقلية لكان ملكا ولم يكن انسانا ولو جس نفسه على الجديد والذات الجسدية ولم يعبا بما يطلبه به روحه وعقله من تحصيل اللذات المنوية لمحبط من أفق الانسانية الى ارض الحيوانية وكان كالبهائم السائمة والدواب الراعية فالخلق الذي لا مزية فيه ان الانسان لا يكون انسانا على وجه الكمال الا اذا استوفى لذتي الروح والجسد جميعا مع الوقوف عند حدود الاعتدال.

هو هكذا في الدنيا وسيكون كذلك في الآخرة لأن الآخرة ليست عالماً يحى فيه عام المادة من لوح الوجود ويخرج به الانسان عن كونه انساناً وإنما هو عالم يكون الانسان به في أعلى أوج الكمال فيستوفي جميع اللذات الروحية والجسدية من غير عناء ولا شقاء ولا جهاد ولا بلاء أو يحجب به عن اللذتين كليهما

بهذا جاء الدين الاسلامي فكان حكماً عدلاً بين الناس ملين وفلاسفة وحكماء هذا تراح له النفس المعتدلة ويرضى به العقل السليم اذا كان يؤمن بالغيب الممكن الذي يخبر به من ثبت صدقه بالآيات البيّنات . نعم ان العقل الجوّال لا يرضيه الاخذ بالاجمال . فيطالب بالتفصيل . ويسأل عن البرهان والدليل . وقد تكفل له الاسلام بكل هذا فانه لم يكن أحداً بان يأخذ به تقليداً بل نعى على التقليدين . وقال (هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين)

ليس من غرضنا ان نبين في هذه المقالة وما بعدها ما قصه علينا الدين من أحوال الآخرة وبيان انه ممكن منطبق على ما يليق ببدل الله تعالى وفضله وإنما افترضنا ما أرشد اليه من الكمال الانساني في الدنيا والآخرة وكيف جمع بين مصالح الدارين وألف بين مطالب الروح والجسد فوافقت الشريعة نظام الفطرة والطبيعة لأن كلامه جل وعز ولا يصبح في العقل ان الحكم العدل يخاق الخليفة بنظام محكم ثم ينزل شريعة تخل بذلك النظام الجديد (وقد أوضحنا هذا من قبل في مقالة عنوانها « الشريعة والطبيعة والحق والباطل » فليرجع اليها من أراد) وسنبين فيما يأتي وجه الجمع بين الأمرين ونشرح معنى الزهد والقناعة على الوجه الذي ينطبق على قاعدتنا فاتخذ ما يفتح الله به في الاجزاء التالية

باب التربية والتعليم

﴿أميل القرن التاسع عشر﴾

(٢) من اراسم الى هيلانه في ١١ أغسطس سنة - ١٨٥

اعلم ان تربية الطفل في الاسبوعين الاولين من حياته بل يصح ان أقول في الشهرين الاولين منها تكاد تنحصر في مجرد وقايتها مما عساه يؤذيه من المؤثرات الخارجية فهي ترجع الى نوع من انتظار الفطرة ومراقبتها في عملها واعانتها عليه عند الحاجة

ان المولود يدخل عند ولادته فيما اصطاح علماء وظائف الاعضاء على تسميته بالحياة المستقلة ولكن ما أضعف استقلاله وأقل حرته فانه بما أودع فيه من غريزة التغذي لا يكاد يرى الامتقما ثم ياتي منه فتكون معه كالتحصن المطعم بأخر فهو اذن تابع لغيره فقير اليه في غذائه وسد حاجات معيشته المادية وما أخفى معنى الانسانية فيه وأبهمه وهو في هذا الطور من الحياة فانه لما كان مغمورا في سحابة من الجهالة لم يكن فيه أول أمره على ما يرى من حاله أدنى ادراك ظاهر لما يضطرب حواه من الاشياء . مسكين ذلك المولود الاعمى فانه لا يجد ثمدي أمه الا بتلمسه نعم ان له عينين لكنه لا يبصر بهما وأذنين غير انه لا يسمع بهما ويدين الا انه لما يتيسر له ان يبطش بهما . هذا المولود الذي هو وثن لامه تمبده وتخصه بفرط محبتها قريب الشبه بالآلهة ^(١) الزماني الذين سخرت منهم التوراة لكنه على ما فيه من الضعف

«١» لعل هؤلاء الآلهة هم الذين سخر منهم سيدنا الياس عليه السلام لما اراد ان

يتحدي امته بقبول الله قربانه اذ طلب اليهم ان يقربوا ثورا لا لهمم ويقرب هو آخر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة
والهجز قد خلقت له وظيفة مهمة يؤديها في العالم ألا وهي النمو

فوظيفة الام تكاد تنتهي الى عدم اعاقه هذا العمل الفطري الخفي
والتحرز من تشويشه واني طالما أعجبت بما تهديه اليها في ذلك اثني الطير
من الاسوق الحسنة فانها لشد ما تعني بحجب ذخرها الحي عن دنس الانظار
وتبالغ في اخفائه بعشها المستتر تحت أغصان الاشجار والمرأة أقل منهادراية
بما يجب الاولاد لاننا كثيرا ما نراها تتخذ مولودها الاموية لشفتها وحنانها.
وما ذا نقول في أمهات ما ينفك كن يرين الاجانب اولادهن فيدرنهم من
يد الى يد ويهجن افعالهم بما يتصغنه لهم من الحركات والاشارات ويعذبهم
بالملاطفات المنبعثة عن جنون الشغف بهم . أقول قولاً لا أود منك
اذاعته وهو اني أخشى انهن في ذلك ينظرن الى تسليهن أو الى زهوهن
أكثر من نفاهن الى مصاحبة الطفل

والحذر الحذر ايضاً من بعض الاوهام الشعرية فان شعراء هذا العصر
وكتابه قد بانوا في اطراء الطفل فلمهم قد حجب اليهم الخيال ان يروا فيه
ملكاً نزل من الجنة تاركاً فيها جناحيه . اني في الحقيقة لا أعرف من اين
اتي ولكن رأيي فيه هو انه اذا كان تدرأى عجائب في عالم آخر فقلما يذكر
منها شيئاً وانه انما يحصل علومه جميعها بيننا . وسأبين لك في الرسالة التالية
كيف تحصل هذه العلوم . اهـ

(٣) من اراسم الى هيلانه في ١٢ أغسطس سنة - ١٨٥

ان أول زمن في حياتنا نكون فيه أكثر تعلماً أو شدت تحصيلنا هو ذلك

لا له ليظهر اى الآلهة يقبل قربان عباده فقر بوا نورهم ودعوا بعلا الهمم من الصباح
الى الظهر لينزل ناراً تكله فلم يحجمهم فسخر منهم نبى الله وقال تابروا على الدعاء فاعلمه نائم

الزمن الذي لا يماننا القائمون علينا فيه شيئاً تعالماً نظامياً لجميع الامهات يعرفن ان الطفل يترقى في تحصيل العلوم من الشهرين الاولين من حياته الى ان يبلغ ستة اشهر ترقياً غير معهود في هذا السن وقد حسب له بعض علماء وظائف الاعضاء ما يكتسبه من العلوم وهو في سن شهرين الى ان يبلغ سنتين او ثلاثاً من عمره فوجد انه يكتسب منها ثلث ما يكتسبه بتحصياله اوساط الناس فأنى له هذه التربية الاولى ؟ نعم انه لا يتكر أن لأمه دخلا فيها ولكن اخص مؤثر في تحصيله تلك العلوم هو ملامسته لما يحيط به من الاشياء وتناول مشاعره ايها هذا ينبوع الاصلي من ينابيع العلم الانساني واعني به الاحتكاك بالاشياء وتناولها بالحواس هو الذي اريد توجيه فكرك اليه

ولننظر ابتداء الى ما يجري في الواقع . فالمولود في مدة الاسابيع الاولى من ولادته يكون مخم لا يزال في غاية الرخاوة وأعضاؤه الممددة لميشة الاختلاط بما حوله في نهاية العجز عن اجابة داعي ما يحتف به من الاشياء اجابة يكون من ورائها عمل فانه يرى جميع هذه الاشياء كأنها شفق فلا يميز منها شيئاً ويسهل لك الاقتناع بذلك ما ترينه فيه من الغفلة عن وجودها وعدم المبالاة بهائم تتدرج انفعالاته بعد ذلك في التيقظ لها فيكون مثله في هذا التيقظ بعد خموده كمثل صنم ممنون^(١) يكون ساكناً فاذا انصبت عليه أشعة الشمس جعل يصوت كما تعلمينه . هذا هو شأن الطفل فانه ينتعش بما حوله

(١) ممنون في اساطير اليونان هو ابن الفجر وابن يتون ملك الحبشة وهو ايضا اسم لتمثال معبود مصري كانوا يعبدونه في طيبة وكان صنعه على طريقة علمية بحيث ان الشمس لما كانت تطلع عليه كان يسمع له صوت نشيء من حركة الهواء بسبب حرارة الشمس

انتعاش ذلك الصمم بالشمس ان سمي هذا انتعاشا

هل يتعلم المولود الابصار والسمع أم يأتيانه عفواً؟ تلك مسألة صعب
كثيراً على المشتغلين بعلم وظائف الاعضاء الاتفاق على الاجابة عنها فلم
فيها أقوال مختلفة ولكن الذي أجمعوا عليه ان المولود يتعلم بالتمرين اجادة
هذين الفعلين فليكننا ذلك من جواب هذه المسئلة والحكمة في هذا انه
من السنن الالهية ان كل عضو يحسن عملي ما واظب عليه وفوق ذلك فان
قوة الانفعالات عند الطفل تزداد يوماً فيوماً بما يجده من اللذة في استخدام
ما أوتيته من وسائل العلم الصغرى فقد قال بسويه^(١) ان لذة الاحساس
قوية جداً

الاحساس في الغالب يحصل في المولودين عفواً من غير معاناة تعليم
فلا يحتاج معظمهم الى تعلم اللبس والذوق والابصار والسمع بل انهم يجدون
فيها وهبهم الله من الغرائز ما يلزم من القوة لاجراء هذه الافعال التي هي
من مقتضيات الحياة ولكن أليس من اليسور ان تعاون الفطرة على ادائها
بل أقول أليس في قوة اقتداء الطفل بغيره ومنافاسته اياه وفي تخيله الاشياء
المحيطة به تزداد رونقا يستلقت نظره اليها ما يساعده على تنبيه مشاعره ودفعا
الى اجراء ما خلقت لاجله؟ اننا نرى في البهائم ان انثاها لا تكف عن ارشاد
صغارها الى استخدام حاستي السمع والبصر وجمها على الانتفاع بهما وهذا
الارشاد هو السبب على ما أرى فيما يوجد من القوى المدهشة لبعض

(١) بسويه هو جاك بيننبي بسويه المولود في ديجون سنة ١٦٢٧ والمتوفى سنة

١٧٠٤ كان أسقفا لكندوم ثم مؤتم صار مربيًا لولي عهد لويز الرابع عشر وهو من

أكبر كتاب فرنسا وأعظم واعظ نبع فيها

كذلك المتوحش كما تعلمين يكاد يكون نصيبه من التربية قاصراً على المشاعر ولشد ما برز علينا بهذا السبب في بعض القوى: فالعادة والرياضة البدنية وطريقة المعيشة تنمي في الأجيال البدوية جملة أنواع من الإدراك خارقة للعادة في دقتها وسعتها. وإذا سأل سائل عن سبب فقد الإنسان بعض هذه المواهب الأصلية بتمدنه اكتفينا في الجواب عن ذلك بتوجيه نظره إلى ما حصل في بعض أنواع الحيوان من ضروب التغير عند انتقالها من حالة التوحش إلى حالة الاستئناس فمن ذا الذي كان يظن أن الأرانب إذا تربت في خاوية نسيت بعد ثلاث بطون طريقة احتفار الإبحار للسكنى بها وهذا الخروف نفسه الذي نعتبره مثالا للذل وسلاسة التمياد والقباوة لم يكن كما نراه اليوم في جميع الأزمان فإن أصله الذي تولد منه وهو الكبش الوحشي على عكسه في الطباع لأنه حيوان جريء يزهى بالمخاطرة بنفسه في جبال قورصه^(١) ويقاوم من يتنني صيده من الأيدياء فجعله الإنسان خروفاً أهلياً بزربه أي ببناء زريبة له وتوظيف راع للقيام عليه وكلاب حراسته

كذلك الإنسان كلما تهذبت أخلاقه بالتمدن وتخصر تدرج في التخلي عن بعض خواص معيشته الوحشية فأى حاجة تبقى له في أن يكون دائم التيقظ للمحافظة على نفسه إذا كان غيره يسهر لحفظه وكلاءه فمراقبة الحيوان المؤذي من بعيد والصاق الأذن بالأرض لمعرفة خطأ العدو من بعد ألفي

(١) قورصه جزيرة بالبحر الأبيض المتوسط وهي إحدى مقاطعات فرنسا على

بعد ٢٧٠ كيلو متر من شواطئها

أو ثلاثة آلاف ميل لا ضرورة لهما الا في حق سكان أمريكا وأستراليا
الاصليين أما نحن فقي خالتنا العمرانية ما يمنينا عن ذلك فان لنا الشرطي
والجندي اللذين نستأجرهما ليدفعا عنا ما نخشاه من أذى المعتدين وكيد
الخائنين فاذا زال الخطر الملازم للمعيشة البدوية بالتحضر وجب حتما ان يزول
معه ما كان لحاستي السمع والبصر من الدقة العجيبة التي هي عون وجدان
المحافظة على النفس

كأنني بك تقولين ان هذه المزايا الجسدية لم تكن شيئاً مذكوراً في
جانب القوى التي خلقها الانسان في نفسه بارتقاء التمدن ان صح ان ينسب
له الخلق وأنا بلا شك موافق لك في هذا فاننا والحق يقال قد ربحنا من
الحضارة أكثر مما خسرنا ولكن هيات ان يقنعني هذا الفكر لاني أرى
انه كان يجب على الانسان في العصر الحاضر ان يستجمع في شخصه جميع
المواهب التي كانت لمن عمروا الارض من قبله . وكوني على يقين من اننا
لو باعنا هذه الغاية ما عد ذلك منا إفراطاً في الغنى ولا وصلنا في الحياة
مطلقاً الى درجة تكفي لان نمثل فيها كل ما من شأنه ان يحيي وان قوى
الادراك الحسية تكاد تكون في لزومها لفهم معنى وجودنا مساوية للقوى
الفكرية

أما كون التمدن يزيد الثقة في المعاملات بين الناس ويقوي روابطهم
الاجتماعية ويغالب على الدوام العوامل الفطرية مغالبة يتلال بها جداً تعدد
البلايا التي تجعل البدوي على خطر من حياته فهذا كله في غاية الحسن وأما
كون الشرطة تحفظ الارواح والاموال فهذا أمر لا أجدمساغا للطعن فيه
وانما كل الذي آسف عليه من ذلك هو ان طريقة الحفظ هذه تصير مدعاة

كسل وحمود لمشاعرنا وقد أدركت ذلك الأمم المتمدنة أنفسها تمام الإدراك فإنها قد ابتقت من عاداتها القديمة بعض الرياضات البدنية التي لم يبق لوجودها أدنى موجب إن لم تكن قد اعتبرت بها من وسائل إحياء قوى الفطرة الأصلية وذلك كالصيد وألعاب المبارزة والمصارعة مثلا. ولو إن رجالا تلاكوا في الطريق لقبض عليهم الشرطيون وساقوهم إلى المحكمة مع انهم لم يفعلوا إلا ما يفعله الملاكمون من شباننا في ملاعبهم الرياضية (محال الجناز). أي أرى ما لم أكن مخطئا أن الترقى في مجموع الآلات التي نستخدمها لسد حاجتنا لا بد أنه يستتبع زيادة التكلف في استعمال القوى العضلية بمجتمعاتنا والالاصبح الإنسان عما قليل بسبب احلاله الآلات محله في مشيه وعمله وكفاحه شديدا بياشا غشيه خدر الترفه وغرق في فتور البطالة^(١) فلا بد لمنع تطرق الفساد إلى النسل من انهماك الناشئين في كل انواع اللعب التي هي في الظاهر غير مفيدة لكنها في الحقيقة معدة لحفظ قوة الجسم ولولا هذه الاعاب المقاومة للضعف والانحلال لكانت اختراعاتنا نفسها سبباني انحطاط الدولاب^(٢) الانساني من عرش سيادته

العلم أيضا يفرغ جهده وينفذ مهارته وحنقه في تكميل نقص اعضائنا بما يوجد له من طرق المساعدة في اداء وظائفها وانى الكثير الاعجاب بجميع الناس باكتشاف المنظار المقرب أو المرقب (التلسكوب) لانه جم الفوائد ولكن التوحش الامريكى ذا الجلد الاحمر لا يحتاج في اكتشاف نقطة جديدة فوق الافق الى شيء يطيل به بصره سوى ما استقر فيه من الاعتياد على ارسال

(١) ليتأمل الفاريه اعتقاد علماء الافرنج في أعظم رجال الشرق (الباشاوات) وليحكم فيه بانصاف (٢) المراد بالدولاب الانساني جسم الانسان بما فيه من الاعضاء والقوى فانه شبيه به

أشعة بصره المجرّد لتنفذ في المسافات السحيقة وتأتي إليه بصور ما فيها من الأشياء . أليس في اعانة المشاعر بالآلات على القيام بوظائفها رفع جزء من ثمة الانسان بفطرته التي قضت بأن يفوق الوحشي المتمدن ولو من بعض الوجوه واني لأريد بهذا (كما لا يخفى عليك) وجوب الاستغناء مطلقاً عن مكتشفات العلم والصناعة وانما أريد به أن لا تتخذ مزايا المدنية ذريعة الى انشاء الطفل المتمدن مترفاً جباناً قصير النظر وانه سيؤول أمره الى ذلك اذا اتت الاعتماد في كل شؤونه على ترقى وسائلنا الصناعية ولم يجعل لنفسه وقوة أعضائه نصيباً من ارتكابه عليهما

ألا توجد طريقة لاسترجاع جزء من الخواص الاصلية التي أضاعها منا الانقياس في التمدن ؟ قد يوجد لذلك سبيل فكثيراً ما فكرت في الوظيفة العمرانية للاصناف الانسانية التي نعتبرها أحط من صنفنا لوقوفها عند أخلاق الطفولية وسألت نفسي غير مرة عما اذا لم تكن هذه الاصناف معدة لسد خلل فينا وهو التضاء الذي يحول بيننا وبين حالتنا الفطرية

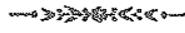
الصنف الاسود في كثير من ولايات أمريكا الجنوبية هو الذي يعهد اليه خاصة بتربية مولودي الصنف الابيض فنساؤه مرضع بارعات لهؤلاء المولودين والرجال يمر نونهم على حسن النظر والسمع ولذلك كانت تربية الاحداث الامريكيين أوفق لمقتضى العقل بكثير من التربية عندنا فان المربين هناك يجتهدون في أن يعطوا الأطفال مشاعر قبل أن يعطوهم عقولاً على ان التعبير بالاعطاء هنا خطأ لان التربية لا تعطي شيئاً للطفل وانما تنمي ما هو موجود فيه فكم من القوى الجسدية التي لا يشك في وجودها فيه تبقى كامنة بمجرد اغفال استعمالها

نعم ان مجتمعاتنا المؤلفة من أشخاص كبار في السن متأقنين لا تخلو من منبهات الشاعر ولكن هل تلائم أنديةنا وزخرفنا حالة الطفل الملائمة المطلوبة؟ كلا فإنه يولد محباً للاستطلاع مقلداً لما يراه ففي ايجاده في مثل هذه الاناية جذب له الى أذواق لم تخلق فيه ولا تناسب سنه وقلبا يكتسب من يتربى من الاطفال في هذه البيئة الصناعية الذوق الفطري فيما بعد فأنا أفضل كثيراً أن يتربى أميل في الريف حيث يوجد كل شيء على حقيقته ويصل الى مخ الطفل قبل أن تغير مواضعنا شيئاً من صورته

جميع المشتغلين بوظائف الاعضاء معترفون بما اتريبه المشاعر من الاهمية بل ان بعضهم قد أوصى بأخذ بعض الرياضات تربية البصر والسمع واللمس وغيرها في الصغر ولكني لا أخفي عنك ان مثل هذه الرياضات قليلة الفائدة فلا تنقى بها كثيراً فان كل ما يفكر الطفل بالرياضة والعمل يتعبه ويسئمه فالواجب على ما أرى أن يعتمد في تنبيه طرق الاحساس لهذا المخلوق الصغير على ما يروق نفسه ويجذبها من غير أن يظهر فيه قصد التعليم والتربية . والام هي التي من وظائفها اختيار الانفعالات التي تنشأ من الاصوات والاشكال والالوان والروائح والطعوم وتنويع هذه الانفعالات وتدريبها فعليها أن تجري في ذلك حسب مقتضيات الاحوال والعالم الخارجي لا يقتضي سوى الولوج الى نفس الطفل من طريق مشاعره فيكفي في ذلك أن يبقى هذا الطريق مفتوحاً مع تنبيهه عند مسيس الحاجة الى ما يستحق التنبيه

القوى الجسدية والقوى النفسية وان كانت متمايزة منفصلاً بعضها عن بعض الا ان بينها رابطة تربطها فان صحة أنواع التصورات ليست بمعزل عن صحة التصديقات وان الذهن بما يتمثل فيه من صور المدرجات يهيء مواد

الفكر فيجب أن تكون تربية المشاعر ابتداء مقصودا بها تربية العقل اه



﴿ مدرسة زعزوع بك للبنين ﴾

أنشأ سيد أحمد بك زعزوع مدرسة في بني سويف ففرح المسلمون بذلك واستبشروا بهذا العمل الشريف والخدمة الاسلامية الجليلة ولما تبين انه جعل لا كابر رجال الحكومة في بلده احق النظر في ادارتها ظن بعض الناس ان هذا يحول دون التربية الاسلامية التي يجب أن تقرن بالتعليم لاجل بث روح التهذيب الملي في النشء الجديد وأنشأ بعض المتبحرين بالوطنية أو انتقاد الحكومة ومعارفها مدرسة وبشر الناس بأن سيكون امتيازها على سائر المدارس بالتوسع بتعليم الدين والتربية الوطنية فتوهم الذين يعتقدون الكمال بكل من ينتقد الحكومة ان هذه المدرسة هي ضالة الامة المنشودة فاخطأ الظن وفضل الوهم في المدرستين وتبين بالاختبار ان مدرسة زعزوع بك منبع الحياة الملية فالتلامذة يتلقون القرآن الكريم مع تفسيره اجمالا فما بالك بسائر العلوم الدينية ويصلون في المدرسة أجمعين وليس في المدرسة الوطنية التي أشرنا اليها شيء من هذا . مدرسة زعزوع بك اختبرتها بنفسي مرتين والمدرسة الوطنية الاخرى علمت ممن يوثق به من أهلها ان التلامذة لا يلزمون فيها بالصلاة وانها دون مدارس الحكومة في تعليم الدين . وانما قلنا هذا لان الشناء بالصدق والانتقاد بالحق من أعظم أسباب الترقى والكمال

لاخلاف بين العقلاء في ان العناية بالتربية أهم من العناية بالتعليم لان الذي يتعلم ولا يتربي ربما يضر بعلمه أكثر مما ينفع وينتفع وقد رأيت من العناية بالتربية في مدرسة زعزوع بك ما ملأ قلبي سرورا ورجاء بحسن

المستقبل وانني اذكر مسألة واحدة يقاس عليها . دخلنا مع حضرة ناظر المدرسة الفاضل على صف ابتدائي يتعلم القرآن الكريم بالانجويد حفظاً فقراً علينا غير واحد من التلامذة وأوقف الناظر واحدا منهم لم يكن حفظه جيداً ثم قال للتلامذة اني اذكر لكم واقعة حدثت لاحد تلامذة المدارس وأطلب منكم ابداء رأيكم فيها وهي ان تلميذاً ضرب في الطريق تلميذاً آخر من مدرسته فبماذا ينبغي أن يعاقبه أبوه على هذا الذنب ؟ فقال أحدهم ينصحه بان مثل هذا العمل يجعله ممقوتاً ومبتوضاً بين الناس . . . وقال آخر يهدده بمعاينة الحكومة . . . وقال ثالث يضربه فاتهر الناظر هذا وخطأه ثم قال لهم ان من رأيي أنا ان يفصل أبوه بينه وبين اخوته ويقول له اذا كنت تؤذي اخوتك في المدرسة فلا يبعد أن تؤذي اخوتك في النسب وانني أخشى من مخالطتك لاخوتك أن يتعلموا الشراسة والتعدي ومفاسد الاخلاق منك فالاولى أن تكون خليعاً لينجو اخوتك من شرك . ثم قال لهم واعلموا ان ذلك التلميذ الضارب جعله فساد أخلاقه أسوأ التلامذة حفظاً وتعلماً وربما تتعجبون اذا قلت لكم انه من مدرستنا هذه (فاشخصوا عندهذا بايصارهم) بل هو من صفكم هذا وموجود معكم الآن وستعرفونه فطفقوا يلتفتون يميناً وشمالاً وذلك التلميذ السنيء الحفظ واقف شاخص لا ييدي حراكاً فالتفت اليه الناظر وقال ألسنت أنت المقترف لهذا الذنب يا فلان ؟ فاراد أن يدافع عن نفسه بالانكار فقلنا له لا تضم جريمة الكذب الى جريمة الضرب . وقال له الناظر انني ساعاقبك بما قلت انه ينبغي لا يليك أن ياتيك به بان أمر التلامذة جميعاً باجتنابك وعدم مكالتك بعد ما أذكر لهم جريمة عند ما يجتمعون عموماً للانصراف لئلا تفسد أخلاقهم بمعاشرتك أو يصيبهم

الاذى من شر استك قفاضت العبرة من عيني التلهيد المذنب وصارت
الدموع تجري على خديه وتنحدر الى الارض من غير نشيج ولا كلام .
فبعد هذا شفت فيه على انه يتوب توبة نصوحاً فقبل الناظر الشفاعة على
شرط أن يطرده من المدرسة اذا هو عاد الى مثل جريمته طرداً . فبكذا
هكذا تكون التربية

مدرسة زعزوع بك للبنات

رأى بعض الافاضل فتاة معصراً من بنات الوجهاء في بني سويف لابسة
لبساً أفرنجياً وماشية في الطريق فسألها أين تقصد فقالت المدرسة فقال
لامدرسة اليوم لانه يوم (أحد) فقالت انما أريد الصلاة بها فقال أنت
مسلمة واذا كنت تصلين صلاة النصارى يفضب أبوك وربما يعاقبك فقالت
اذا عاقبنى ولم يرض مني فان الدين علموني لا يتركونى ويمكننى أن أكون
عندهم راهبة في الدير !! فقص الرجل هذه الحكاية على حضرة الفاضل
الغيور احمد بك زعزوع فاستنزهه الحمية الملية في الحال الى تأسيس مدرسة
اسلامية للبنات وقد استحضر لها ناظرة فاضلة واستأجر لها محلا مناسباً
وكلت الآن بها لوازم التعليم من المعلمات والمعلمين والادوات . وقد وضع
لها ناظر مدرسة البنين قانوناً للتعليم مبدياً على أساس الحكمة ومراعاة أهم
ما يلزم للبنات وسنتكم عنه في الجزء الآتى ان شاء الله تعالى ونقل بعض
نبذ منه . فعسى أن يبادر جميع المسلمين في بني سويف لاخراج بناتهم من
مدارس الغالين في التعصب لدينهم المسيحي الذين يلزمون بنات المسلمين
الزواجا بعباداتهم النصرانية ويدخلوهم في هذه المدرسة الاسلامية
وليعلم ان ما ذكرته في سبب تأسيس هذه المدرسة لم أسمه من حضرة

زغزوع بك نفسه عندما كنت عنده في بني سويف وإنما سمعته من آخرين في بلد آخر . وعلى كل حال نقول شكر الله سمي هذا الفاضل المهام وأكثر في المسلمين من أمثاله

آثار علمية ادبية

﴿ سؤال وجواب • وعبرة لاولى الالباب ﴾

سأل سائل (اسمه قنديل) بما جاء في أول مقالة (إعادة مجد الاسلام) التي نشرت في المنار الماضي من العبارات الثلاث اشارة الى إعادة مجد الاسلام فأ نكر علينا الاشارة بقوله تعالى (كما بدأكم تعودون) الى ان مقام به الاسلام واعتز في أول أمره وتركه المسلمون فسلبوا مجدهم وعزيم هو الذي يرجع به ذلك المجد والعز اليهم وسعى هذه الاشارة استنباطاً وقال انه (غير مسلم بل باطل وحرام) . وقال في الاشارة الثانية وهي حديث (بدأ الاسلام غربياً وسيعود كما بدأ) ان الحديث صريح في أن لإعادة وان رجوع الاسلام كما بدأ من علامات الساعة وهو انما يكون في آخر الزمان وتدجزم السائل بأن هذا الزمن هو آخر أزمان الدنيا فيستحيل بمقتضى الحديث على رأيه وفهمه ان يعود الاسلام مجده ولذلك رتب عليه الاعتراض على المنار في دعوة المسلمين الى الاتعاد والسعي في إعادة مجد الملة . وقال في العبارة الثالثة التي أوردناها في صدر تلك المقالة وهي (ان التاريخ يعيد نفسه) انها استمارة والعلاقة فيها بعيدة وقد طلب اجراءها للايضاح مطلقاً ذلك بأن الذين يطالعون المنار في البلاد لا يعرفون البلاغة فيهموا اشاراته الدقيقة . ثم اعترض السائل على قولنا ان ناموس الشريعة الاسلامية لا يتزلزل ولا يزول بأن الدليل

الذي أوردناه عليه (وهو موافقة سنن الله في خلقه التي أخبر بأنها لا تبدل ولا تحوّل) غير سديد قال (إذا أخبر الله جل شأنه بأنها لا تبدل ولا تحوّل لا ينفي زوالها بالكلية ما دامت الأرض أرضاً والسماء سماء إلى آخره كما تقولون) وعقب هذا بالإنكار الشديد على التصريح بازدياد العلماء وعدم فهمهم معنى كتاب الله مع أنه لم يستدل أحد منهم بآية كاستدلالنا بالآية التي تقدمت الخ - هذا لمخص ما كتبه إلينا السائل من (نكلا العنب) وقد طلب منا نشره حرفياً والعدر في عدم اجابة طلبه هذاما في عبارته من ان كآته والغلط الذي تتجماهه في المنار واننا نجيبه عن مسأله بما يأتي فحسى أن يصادف انصافاً وقبولاً

« ١ » اتنا قلنا بعد ايراد الآيه الكريمة والحديث الشريف والعبارة التي قالها أحد علماء العمران مانصه (ولنوضح هذه الاشارات) ولا يجهل السائل فيما نظن ان ما يؤخذ من القرآن الكريم بطريق الاشارة لا يسمى استنباطاً ولا تفسيراً ولا استدلالاً ولم يكن ايراد الآيه في كلامنا على سبيل الاستدلال وانما جاء في جواب من سأل (كيف يعود للاسلام مجده الخ) وقد أوردنا به ان مجد الاسلام انما يعود كما بدأ أي ان الاصول والاعمال التي أخذ بها المسلمون عند ظهور الاسلام فكان لهم بها ذلك المجد العظيم وزال مجدهم باهمالها هي التي يعود المجد بالاخذ بها وهذا معنى صحيح والاسباب تتصل دائماً بسبباتها والعلل لا تنفك عن معلولاتها واحتمال الخوارق لا يمتثل بالتواعد الثوابت وقول السائل ان هذا باطل بل حرام فيه من الجرأة على الفتوى والتجريم ما ليس لمثله أن يقدم عليه وقد ورد في ذلك من القرآن ما ورد

(٢) حديث بدا الاسلام غريبا الخ فيه من بلاغة الایجاز ما لا يكاد يوجد الا في كلام الله ورسوله فانه يال نلى ان أهله ينحرفون عن صراطه بالتأويلات والتقاليد على نحو ما كان ممن قبلهم كما يفسه الحديث الصحيح (لتبعن أولئك «روايتان» سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع) ومعنى الانحراف مفهوم من قوله صلى الله عليه وسلم وسيورد غريبا فانه اذا كان معروفا على حقيقته معمولا به على جلبيته وقام داعي الاصلاح يدعو اليه لا يستغرب بل لا معنى لعوده غريبا حينئذ ولا للدعوة اليه . وقد أخذوا الذين يفهمون من الحديث ان الاسلام يضمحل ويتلاشى ثم لا يعود اليه مجده وعزته لان هذا المعنى لا يدل عليه الحديث وانما صريحه ان الاسلام يظهر مرة ثانية مثل ظهوره في المرة الاولى وظهوره في المرة الاولى كان غريبا في العالم ولكنه على غرابته استعقب مجدا كبيرا وعزة وشرفا وكذلك يكون في الساعة الاخرى ان شاء الله تعالى رغما عن أنوف اليائسين الذين سجلوا الى هذه الامة الشقاء بدينها الى يوم الدين . واما ضعف الاسلام بانحراف اهله عنه كما ذكرنا فانه جاء بطريق الاستنزاح لا بطريق النص . وقوله تبعا غيره ان هذا من علامات الساعة لا ينافي ما نقول فان ظهور الاسلام في المرة الاولى من علامات الساعة أيضا ونبي الاسلام صلى الله عليه وسلم هو نبي الساعة كما ورد في أحاديث كثيرة . هذا ما نتممه في الحديث وعلى فهمنا هذا قمنا ندعو المسلمين في المنار الى احياء مجد دينهم بالرجوع الى ما كان عليه سلفهم الصالح ولا آفة ولا بلاء على المسلمين أشد من الذين يعلمونهم ما يوقعهم في اليأس والقنوط من سماعاتهم ومجد ملتزم اسوء فهمهم وانتحالهم علم الدين وهم ليسوا من أهله . ومن البلاء ان هؤلاء الجهلاء يلبسون لباس

العلماء ويعادون الإصلاح باسم الدين . وينفرون من الداعي اليه بدعوى انه
يحتقر علماء المسلمين !!

(٣) طلب السائل اجراء الاستعارة في كلمة من قال (ان التاريخ يعيد
نفسه) لاجل أن يفهمها من لا يعرف علوم البلاغة وهذا الطلب بهذا التعليل
لا يلوح الا في أذهان المثبتين بالدلم على الطريقة الازهرية . وظاهر ان
سائر المقالة شرح لهذه الكلمة وملخصه ان الامم التي تنتابها السعادة
والشقاوة مرة بعد أخرى انما تسعد في الكرة الثانية بمثل ما سعدت به في
المرّة الاولى فيكون تاريخها الحاكى عن حالها أعاد في الكرة الثانية ما كان
قصه وحكاها في المرة الأولى . هذا ما أراده صاحب الكلمة منها وهو بعض
علماء أوروبا ومن البديهي ان الذي لا يعرف علوم البلاغة لا يكون فهمه
للمبارات ببيانها باصطلاحات تلك العلوم

(٤) قال السائل ان اخبار الله تعالى بأن سننه لا تبدل ولا تحول لا ينفي
زوالها بالكلية ورتب على زعمه هذا بطلان استدلالنا على ان ناموس الديانة
الاسلامية لا يزول مادامت الارض أرضاً والسماء سماء بكونه مبنياً على سنن
الله في خلقه . فيجوز عند هذا العالم التحرير أن يبقى الكون وتزول منه السنن
الالهية التي بها قوامه ونظامه وغرضه من هذه السخافة اقناع الناس بزوال
ناموس الدين الاسلامي والياس من رجوع عزه ومجده !! اللهم ان هؤلاء
الناس أضرت على هذه الامة المكلومة من أعدائها شياطين الانس والجن
الاقارب منهم والاجانب فافصل بينهم وبينها بالحق وأنت خير الفاصلين .
اللهم ان كتابك وما وهبتنا من العقل يملأنا ان الناس اذا اعتقدوا ان
السعادة فيما عدا الدين الحق فانهم يأخذون بما هو مسعد لهم في دنياهم فقد قلت

(ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجمنا من ي كفر بالرحمن لبيوتهم سقما من فضة ومعارض عليها يظهرون) الخ الآيات . وان قوما من المنتحلين لعلوم الدين يحاولون اقناع المسلمين بأن دينهم يسجل عليهم الشقاء في الدنيا فاصرف اللهم قلوب هذه الامة المسكينة عن هذا العلم الضار واهد قلوب أهله لملهم يرجون . ومن هنا علم من نغني بانتقاد المدعين لعالم

﴿ مسألة فقهية ﴾

زرت في هذه الايام مدينة الفيوم لمعاهدة جمعية شمس الاسلام التي تأسست فيها فرغب الي كثير من أعضاء الجمعية وغيرهم أن أخطب بالناس خطبة الجمعة في أحسن جوامعها المسمى بجامع الروبي فأجبتهم لذلك وكان الذي استأذن لي خطيبه فضيلة قاضي المديرية واتفق ان الخطبة جاءت أطول مما اعتاد الخطباء الذين يخطبون قراءة في الورق أو حفظا منه فتوهم رجل من المشتغلين بنقه الشافعية ان الصلاة لم تصح لان الخطبة لمن سبق اذا كانت المساجد التي يصلى فيها الجمعة متعددة وذكر هذا أمام بعض الناس فسألوني فينت اهم الحق في المسئلة وهو

ان اجتماع وتعارف أهل البلد الذي تقام فيه الجمعة في بيت الله تعالى وعلى طاعته وتلقيهم المواعظ التي ترشدهم الى سعادتهم على طريقة واحدة هو الحكمة الكبرى من هذه العبادة فاذا أمكن أن يجتمع الكل في مسجد جديد واحد وتفرقوا في عدة مساجد يكون تفرقهم خروجا عن حكمة الاجتماع المقصودة وقد ذهب الامة الشافعي الى ان الجمعة الصحيحة قطعا هو من سبق بالصلاة من المتفرقين في عدة مساجد . معتبرا أن الذي تأخر هو الذي عدّ وان الصلاة الاولى وتمت في محلها وحيث لا يعلم السابق قطعا وجب

على جميع المحدثين إعادة الظهور . وأما إذا لم يمكن اجتماع أهل البلد في مسجد واحد وتعددت المساجد للحاجة ولم تزد عنها فلا تجب إعادة الظهور على أحد وقد علمت ان التعمد في مدينة الفيوم للحاجة بل ان العاصر من مساجدها لا يفي بحاجة أهلها وعلى هذا لا تجب إعادة الظهور على أحد فيها . ولو فرضنا ان التعمد فيها لغير حاجة فلا يمكن ان صلى في مسجد منها أن يجزم بأنه سابق أو مسبق لنحو طول خطبة أو قصرها لان ما اتفق حصوله في هذا الجامع يمكن أن يكون حصل مثله في غيره أيضاً فالامر مبني على الاحتمال وفي الاعادة احتياط على كل حال

الإخبار التار يخية

(عثمان باشا الغازي) نعت الينا أخبار الاستانة العلية هذا القائد العظيم فكان لزمه وقع أليم في قلوب الامنة العثمانية مليكها الاعظم فن دونه وطيره البرق الى جميع الاقطار كما هو الشأن في عظماء الرجال وسنأتي على ترجمته في الجزء الآتي رحمه الله تعالى فوق حسناته

﴿ زبا غريب . سرقة الآثار النبوية الشريفة ﴾

علمنا من أخبار الاستانة العلية الخصوصية انه شاع عند الطبقة العالية فيها ان بعض الآثار الشريفة سرق من قصر «طوب قبو» المحفوظة فيه وقد اضطرب لذلك لهذا النبا الغريب عذباء الدولة وكل من طرق سمعه فمنهم المصدق له ومنهم من يرى ان الاشاعة يقصد بها التمديد لنقل تلك الآثار المكرمة من سراي طوب قبو حيث هي الآن الى قصر يلدز الأعلى ليتولى مولانا الخليفة المعظم حفظها بما يحفظ به نفسه الكريمة لان الخليفة أولى بحفظ آثاره من هو

خليفة له ولا يستغنى مولانا أيده الله وأعزه عن الخروج في كل سنة لزيارتها في اليوم الموعود (١٥ رمضان) حسب التقاليد العثمانية ومما يستدلون به على ذلك تعلق الإرادة السنوية بتأليف لجنة للبحث في ثبوت هذه الآثار وعدمه وقد نفي الينا ان اللجنة قررت ان الآثار الموجودة في مصر أثبتت من الآثار الموجودة في دار الخلافة وزعموا انه كان القصر من تأليفها التشكيك في صحة نسبة هذه الآثار للنبي صلى الله عليه وسلم ليكون ذلك عذراً لمولانا الخليفة الحالي في ترك سنة سلفه بزيارتها في الاحتفال المشهور . أما سبب رغبة مولانا السلطان في الاستغناء عن هذه الزيارة فيعرفه أهل الاستانة جميعاً وكل من يعرف الاستانة أو يعرف ما يجري فيها وحسبك منه ان ألوفاً من الجنود الباسل لا شغل لهم في ليالهم ونهارهم الا حفظ الطريق من يلدز الى (طوب قبو) حتى انه قد مات منهم في العام الماضي عدة أشخاص من شدة البرد في جانب الجسر «الكوبري» ونبشت الارض مرة في ذلك الطريق الى أعماق الثرى لزعم بعض الجواسيس ان فيها ديناميت فلا عجب اذن في اقتضاء العاطفة الحميدية اراحة هؤلاء الجنود المخلصين من هذا العناء من حيث تكون الراحة لمولانا نفسه ويتبع ذلك توفير مبلغ غير قليل من النفقات الاحتياطية يمكن ان يصرف في وجه آخر . وأما الاتراك فانه ليكبر الجديد على خاصتهم وعامتهم ترك شيء من تقاليد ملوكهم وخلفائهم السالفين والمنتظمين منهم والانتحرفين في الاتقاد على المابين الهمايوني أفكار وظنون في مثل هذه المسئلة ينمنا الادب والاحترام لمولانا أمير المؤمنين أعزه الله تعالى من ذكرها

﴿القران الميمون﴾ تم في أوائل هذا الشهر اقتران دولة الاميرة الفاضلة نازلى هانم أفندي بحضرة المنضال السيد خليل بو حاجب فياله من قران وصل بيوت العلماء ببيوت الامراء وكان سببه ميل النضل للنضل وتلاقي النبل بالنبل خلافاً لما عليه الدهماء من جعل الاقتران منوطاً بالاهواء

— جمعية شمس الاسلام —

زرت في الاسبوع الماضي بعض جمعيات الوجه القبلي وحمدت الله تعالى على ما رأيت من النجاح وقد تأسست في هذه الايام جمعيتان فرعيتان احدهما في معصرة سالوط ورئيسها حضرة الفاضل ابراهيم افندي خطر والثانية في بلدة (مير) التابعة لديروط رئيسها حضرة الفاضل الشيخ عمر ابراهيم وسنعود الى الوجه القبلي في آخر هذا الاسبوع ان شاء الله تعالى وقد هدت السبل لانشاء عدة فروع في بلاد اخرى نذكرها في الجزء الآتي أو الذي بعده. وقد شكوا الي الاستاذ الفاضل السيد الشيخ محمد خطيب رئيس جمعية الفيوم ونقيب السادة الاشراف فيها من قلة اقبال الناس على الدخول في الجمعية فقلت له انما شكوا وانا من اكثرهم وأطلب منك ان تبرص فلا تبادر بقبول كل طالب حتى تعلم انه مستوف في الشروط . وكيف لا أشكو من كثرة الدخول في ذلك الشرع وقد دخل فيه ايلنة التأسيس الرسمي زيادة عن ستين رجلا . واقدم كان أمر الجمعية تمهيباً عند بعض الناس هناك فخطبت فيهم خطابة مطولة في اجتماع عام اوضحت فيها كل مبهم وجلوت كل غامض . ولا أصنف ما لقيت من الاقبال والخفاوة وما رأيت من التأثير بخطبة الجامع وخطبة الجمعية كما يفعل محبر الفخنخة وانا اقول اني رأيت ما رجوت به ان تكون جمعية اليوم من أحسن الجمعيات وأنجحها وقد كتب الي كاتب سر الجمعية يستقدمني اليها مرة أخرى وسأبني الطلب ان شاء الله تعالى عن قريب

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولو الألباب

المعجزة

فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هدانا الله وأولئك هم أولو الألباب

١٣١٥

قال عليه الصلاة والسلام ان للاسلام صوى و«مناراً» كمنار الطريق
(مصر في يوم الاثنين غرة محرم الحرام سنة ١٣١٨ * ٣٠ ابريل (نيسان) سنة ١٩٠٠)

الوحدة العربية

يود كل مسلم عثماني أو محكوم من دولة غير اسلامية لو تكون الدولة
العلية في أعلى درج العزة وأقصى غايات القوة فيعود للاسلام مجده على يديها
ويشتمد أزره بساعديها ويكون الترك والعرب وسائر العناصر الاسلامية في
هذا المجد سواء وما كان أقرب هذه الامنية لو استن من جاء بعد السلطان
سليم ياوز (عليه الرحمة) من الملوك بسننه السياسية فقدموا اللغة العربية
وجعلوها اللغة الرسمية ووجهوا عنايتهم الى ضم سائر الممالك الاسلامية اليهم
ولكن لم يصل عقل أحد منهم الى ما وصل اليه ذلك العقل الكبير بل ظلوا
مفتونين بالبلاد الاوربية التي أنتقوا على فتوحها خزائن قوتهم وما زالت
تربص بهم الدوائر حتى أمكنها بمساعدة الدول القوية أن تستقل دونهم
مملكة مملكة وولاية بعد ولاية. وما انتصت ولاية من تلك الولايات من
جسم الدولة الا وأحدثت فيه من الضعف ما ما يضعف الجسم الحي الذي تقطع
أعضاؤه واحداً بعد واحد فسادها أو خروجهما عن ما يقتضيه مزاج مجموع الجسم



كلنا نعلم ان أوروبا متجاهلة على الدولة العلية وانه لا ينبغي الدولة من الخطر الذي يتهددها منها إلا قوة الامة قوة شاملة لجميع عناصرها الحقيقية ونعلم ان العرب وهم العنصر الاكبر من آخرون عن الترك وينذرهم من الخطر ما لا يندرك . والعرب عز الاسلام وبيضته وبلادهم منبع حكمتهم . ومنبعته أشنته . فيها أسس بنيانه . وفيها تقام أركانه . فاذا غلب الاجانب العرب على أمرهم وأنشبووا برائتهم في احشاء بلادهم فالك هو الموت الاحمر والبلاء الاسود الذي يسلب من المسلمين أسرار الرجاء . ويذهب بما بقي لهم من الذماء . (بقايا النفس) والعياذ بالله تعالى . ومهما سلمت الامة العربية وبلادها فان النفوس تظل مطمئنة راجية أن يعترف الاسلام بها يوماً من الايام

ان أنواع القوى للامم ثلاث - العلم والثروة والاستعداد الحربي فأما العلم فان الدولة قد خصصت جزءاً من مالها للمعارف الا انها كانت تجعل ذلك مصوراً في البلاد التركية فليس لها في البلاد المقدسة مدرسة ولا مكتب . ولا نقول كما يقول سيؤ الظان انها تتحري بقاء العرب على جهالتهم وضعفهم امثالا . ترجموا الخلافة منها بل نقول ما يقتضيه حسن الظن والتأليف بين العنصرين وهو ان الدولة عاجزة عن تعمير المعارف ومن السياسة تقديم عاصمة السلطنة وما أطاف بها على سائر البلاد . واذا كانت عاجزة فالواجب على العرب خاصة والمسلمين عامة أن ينوبوا عنها باحياء البلاد العربية بالعلوم والتمون ويعرفوا أهلها ما يتوعددهم من نوائب الدهر وغوائله وكيف يمكنهم حفظ معهد الدين وكمية الاسلام وان قوماً من عقلاء المسلمين وفضلائهم يدعون في هذه الايام باعادة مجد الاسلام فنحضر كل مسلم دلي أن يجيب داعيهم ويمد اليهم ساعد المساعدة . وأخص بالذكر الذين يسعون في انشاء

« دار علوم » في مكة المكرمة وهذا سعي في مقدمات الوحدة العربية يرضى الدولة العلية ولا يهيج علينا دول أوروبا فهو على ما اشترطنا في مقالة (اعادة مجد الاسلام) وأما الثروة فهي في هذا العصر تابعة للعلوم والفنون والسلطة فلا غرو حينئذ ان يكون الترك فيها أحسن حالا من العرب

وأما القوة الحربية فقد وجهت الدولة العلية عنايتها لتعليم فنونها للترك أيضا فلا يكاد يوجد عندها قائد عسكري من العرب وما كانت الدولة مقصرة بهم أكثر من تقصيرهم بانفسهم فانهم لم يرموا الجهاد يرغبون عن الخدمة العسكرية ولا يرغبون فيها وحيث كان التكلان في حماية البلاد على للدولة تقسما فلا فرق بين بلاد العرب وغيرها اذ الجميع بلادها فهي تحميها على السواء مادامت قادرة - وستدوم ان شاء الله تعالى - واما اذا كان من الخبوء لها في مزاوي الفيب ان سيجيء يوم تحتاج فيه هذه البلاد الى المدافعة عن نفسها بنفسها - حيث يكون قواد الترك مشغولين بانفسهم - حفظ بلادهم عن غيرها فذلك يوم تحتاج فيه الى قواد مهرة في الفنون العسكرية من اهل البلاد انفسهم فاذا وجدوا وما وجود السلاح الجديد الايسر من وجودهم فحينئذ يرجي بشجاعة العرب وبسالتهم ان يظل الامن تلك البلاد المقدسة من لفحات هجير ذلك اليوم المصيب. ويتها بفضل الله من عواصف ذلك الكرب المهب . ولهذا اقترح المنار غير مرة على مولانا السلطان الاعظم أيده الله بنصره وتوفيقه ان يعمم التعليم العسكري في جميع المملكة لاجل ان يكون كل قطر قادرا على الدفاع عن نفسه اذا وقعت الواقعة وانكسر الباب الذي نسمع أوروبا آنا بعد ان تنادي انه (مفتوح) فادخلوه عسى ان تنالوا شيئا ثم يسكت المنادي معتبرا ان (الباب المفتوح)

قد أغلق الى أجل مسمى . فاذا ونفت الدولة العلية لهذا ينال سائر البلاد العربية منه ما نال طرابلس الغرب ويجب على أبناء العرب المشتغلين بالفن العسكري علما وعملا أن تسموا أنفسهم الى احراز الغاية من هذا الفن الجليل استعداداً لتلك الامر الجليل . وهذا نوع من الاستعداد لحفظ الامة العربية وسلامتها وحدثها لا يخل بسيادة الدولة العلية على بلادها ولا مجال لاوروبا لمعارضتنا فيه بل يحصل ولا تشعر به لانه عمل نفسي محض فمن لي بمن ينفثه في روع كل فرد من أهله . ووراء هذا النوع نوع آخر يعرفه أهل الرأي الصائب والعقل النافذ لا يسطر في الكتب والجرائد لانه مخالف لما شرطناه للكلام في الوحدة العربية

وخالصة القول ان جميع العناصر الاسلامية أمست مهددة من اوربا وان اخطر الاكبر على من كان أضعف في القوى الثلاث التي ذكرناها في هذه المقالة وان اخطر الذي يلحق بالاسلام من استيلاء الاجانب على العرب أشد من كل خطر يصيبه من استيلائهم على غيرهم من العناصر الاسلامية المستقلة كالترك والفرس والافغان وان كل عنصر من هذه العناصر اكثر استعداداً من العرب لحفظ وحدته وانه لا يفيد الاسلام قوة واحد منها كما يفيد قوة العنصر العربي فيجب اذن على الامة العربية ان تسمى في تقوية نفسها وجمع كلمتها وحفظ وحدتها ويجب على جميع المسلمين أن يساعدها على ذلك لانها روح الجامعة الاسلامية التي توجهت اليها أفكار عقلائهم بعد ما كاد الضغط يسحقهم سحقاً . أما كفاكم ايها المسلمون ما جناه عليكم اختلاف العناصر وتفرق الاجناس ؟ اما ان لكم ان تعلموا ان امتكم هذه NEW & EX
امة واحدة ؟ اعملوا واعملوا وعلى الله المتكفل في نجاح العمل .

إهداء من شبكة الألوكة باب التربية والتعليم

﴿ أميل القرن التاسع عشر ﴾

(٤) من اراسم الى هيلانه في ١٣ أغسطس سنة ١٨٥٠

الطفل يتلقى علومه الاولى من العالم الخارجي ولكنه هيهات ان يرضى بمجرد الانفعال بالمؤثرات الاجنبية كغيره من الحيوانات التي ترضخ لما يقرر لها من أحوال المعيشة ساكته عليه غير مفرقة بين ضاره ونافعه فانه لا يكاد يخرج من ظلمة الرحم الا ويكون قد أثبت حرته بصراخه الذي يعارض به ملات الالم وفواعل الطبيعة . فترينه يبكي ويتبرم ممن حوله من الناس والاشياء ويوجد عليهم ان لم يجرؤا على مقتضى رغائبه . وهو على عزله وعجزه يلج في الشكوى من سلطان القدر ويتدمر عليه بحسب حاله .

وبعد بضعة أسابيع أو اشهر من ولادته تفتح عيناه وأذناه تدريجاً في مشهد الكون فمن ذا الذي كان بحسب ان هذا الجسم الضئيل الصغير لا يرتعد لما يراه يثور حوله من قوة الفواعل الكونية . بل انه لا يحسب لها حساباً فلا يلبث ان يتأمل في هذا الدولاب الارضى العظيم ويرجع فيه بصره ارائق وهو هادىء البال آمن مع ان أقل أداة فيه ربما كانت كافية لسحته ومحمته وهو وان ولدأسير الفطرة لكنه لا يلبث ان يكون حاكماً المستبد فيطلب الى أمه باغته المبهمة الخفية الدلالة ان تجمع له بين الحر والقر والمطر والصحو بل انه ربما استسهل أن يسألها انزال القمر والكواكب من السماء تحصيلاً للذنه ولما كانت الام على كل حال ليست في نظره إلا مثالا حياً للنوع الانساني كان شعوره بالقوة انما يستمد من انتسابه لهذا النوع فتسبق الى ذهنه العاجز عن الفكر غريزة السلطان الذي لتلك الذات المختارة على العالم فلا يبقى تلقاء هذه القوة المعنوية التي لا يدركها الا حسا غير بين أدنى تأثير في نفسه اعظم تسلط المادة .

ليس الطفل كما يقال لوحاً مصقولاً مجرداً من الإدراك قبل ان له ذاتا تشهر بالوجود ولا ثابت ان تثبت وجودها بما لها من الطريقة المخصوصة في المعيشة والاحساس وبما يصدر عنها من الانفعالات اختيارا وبما لها من الغرائز خلقه . وكان ان مشاعره قد جعلت بينه وبين ما حوله من الاشياء اتصالاً كذلك أمياله وورغائبه تتدرج في تعريفه من يعيش بينهم من الناس وتقريبه منهم نعم ان معظم انفعالاته النفسية تأتيه في مبادئ الامر من الخارج فيكون حبه لغيره وضحاكه وكلامه ناشئة من حب ذلك الغير اياه ورؤيته يضحك وسامعه يتكلم لكنه عما قليل يبدي ما يستقر في نفسه من ضروب النفور والميل والترجيح وجهة القول ان طبعه يستبين وبما تكلم عن هذا الموضوع في بحث آخر .

اذا لا اعتقد مطلقاً اني قد أجبته في رسالتي هذه عن اسئلتك التي سألتنيها في التربية فان توفية الاجابة حتها تستلزم زمنا وانا قد عدت فيها عدوا أسرع مما يكون فوصيتي اليك ان تفرضى على نفسك أنت أيضاً مراقبة أميل فان أبعدا الاشياء عن نظر القائمين بأمر التربية الى الآن واكثرها انفعالاً هو اختبار الطفل ومعرفة .

كلما فكرت فيك وفي أميل كان مثلي كمثل الخنفساء الطيارة يمسكها التلميذ ويربط أحد اطرافها بخيط ويرسلها فتطير في الشمس ناسية رباطها وتسبح في الهواء وتطن فلم يكن الا ان يجذب التلميذ الخيط حتى تسقط على الارض . فها هو السجان يدعوني لان هذا الوقت هو وقت التنزه على أسوار السجن فأودعك وأرجو ان يبقى الحب بيننا وثيق العرى . اه

(٥) من هيلانه الى أراسم في ٢ أكتوبر سنة - ١٨٥

ان أميل لاجل غلام في الدنيا . أقول هذا القول وانا عالمة حق العالم ان جميع الجديد
الامهات يدعين ذلك مثلي لاول مولود يرزقنه وهنا يدلك على اننا نرى أيضاً بقلوبنا
اكثر مما نرى بأبصارنا .

المرأة تتعلم الحب وتعلم كيف تكون أما فني كل يوم تبدر لي شواهد على ذلك
بما يبعثه في نفسي هذا الغلام المحبوب من الرحمة والحنو المتزايدين لكن لا يدعونك

هذا الأمر الى ان تخاف على الاستعداد لوجد اني والعجز عن القيام بما فرضته على نفسي من تربيته فاني اتبعا لنصائحك ونصائح صديقتك أقدم مصالحة الحقيقة على ما تقتضيه أميالي وأذواقى وقد أقام لى الدكتور على وجوب ذلك دليلا مستوفى الشرائط فقال بما تعهدت فيه من أدب المنطق وحنن الالهجة.

« خلق الله لسائر الحيوانات أعضاء تقوم لها مقام الاسلحة في الذود عن نفسها أما الطفل فلا سلاح له الا ضعفه وصراخه ولكن ما أشد متاوتته لثانها وما أكثر ما يستفيد منها فهو وان كانت انواع الاحساس فيه لا تزال مبهمة لكنه قد طبعت فيه غريزة العدل من نشأته فهو لا يلبث ان يميز بها ما يصدر عنا من الافعال في حقه صوابه من خطائه فاعلمي وثقى بما أقوله لك ان الواجب في سياسة الاطفال خاصة هو ان نكون نحن المحتمين لاهم لانه اذا انعكس الامر فجعل الحق والسلطة لهوهم واستبدادهم فقد أضعنا كل شيء ذلك ان الطفل يبكي أحيانا للحصول على ما عوده أهله اشتهاه ابتداء موافقة لهوهم فاذا لم يبادروا الى ارضاء شهوته اما اغفالا منهم لها او غضبا عليه فانه يستمر في بكائه ساعات كاملة بل انه يبكي حتى يشارف الموت فاذا انتهى الامر بالاذعان الى رغبته كان ذلك أيضا سورا من مخالفتها لانه يبين منه ان والديه خلوا مما يدرعانه لمقاومة شديد اهوائه فلا ينبغي ان يعارض الطفل في شيء مما يشتهيه الا متى كان في المعارضة خير له واذا ذلك يجب ان تكون عزيمتنا كالقانون ثباتا وصرامة . »

هذا ما قاله لي واني لاخاله عقودا من الدرر يلفظها من فيه فقد اتفق لي ولا اخفى عليك اني كنت أنسى أحيانا الاخذ بنصائحك في سياستي لاميل وفي هذه الحالة كنت أنا وهو نتألم من عاقبة هذا النسيان .

قرأت الفصل الاول من كتابك وهو على ما أرى كتاب تؤلفه في التربية وأنا في انتظار قراءة باقيه لا كاشفك برأي فيه فاعتقد تمام الاعتقاد ان تربية أميل ستكون على وفق آرائك ورغائبك ولكن لا يغرب عن فكرك ان خط المهاني على على الورق أسهل من نقشها في صحف الحياة ومجاري الواقع

انشأ ورق الشجر هنا بحث ويستط لـكن فصل الخريف في هذا البلد جميل وان كان غزير الامطار فهو كوداع العزيز ابتسام في بكاء وتأتي فيه أيام قد يتوهم الانسان فيها انه لا يزال فصل الصيف وما يزيده هذا الوهم قوة ان زنجينا البار قد غرس في حديقتنا المربعة المقابلة لشباك حجرة نومي أشجار العود والصبار والمناوليا (١) وأراد بهذه العناية اللطيفة ان يهديني شيئاً من جنى أرض بلاده التي يحفظ لها في فؤاده أشد ذكر ويؤكد الناس ان بعض نباتات المنطقة الحارة يمكن اذا حيطت ببعض ضروب من العناية أن تغرس هنا وتنمو ولا ينالها من فصل الشتاء أدنى فقد قال لي بستاني السيدة وارنجتون ما نصه « ان السبب في هلاك هذه النباتات في غير أقليمها ليس هو فقدانها ما كانت فيه من الحرارة بل هو ما تلاقيه من الجليد في الاقاليم الاخرى وحينئذ فهي تنجح في كورنواي لان أقليمها معتدل اذ ليس فيه افراط في الحرارة ولا في البرودة »

فكم من امرأة تعيش معيشة هذه النباتات مطوحا بها عن مطلع شمس محبتها فلا تموت لتستريح من عناء هذه المعيشة . اه .

(٦) من هيلانه الى اراسم في اول يناير سنة ١٨٥٠

قد حيرني سكوتك وانقطاع رسائلك عنى فقد مضى زمن طويل جدا لم أحظ فيه بشيء من اخبارك فلعل السر في ذلك ان دخول المكاتب في السجن ايسر من خروجها منه واني على يقين بانك لا ذنب لك في هذا ولكني لبعدي عنك تراني اوجس خيفة من كل شيء

فشا في كورنواي منذ بضعة اسابيع مرض مهد اودى بكثير من الانفس ويقال انه وفد علينا من جنوب انكاترا . ترى هل كان يدور في خلدك ان مسقط رأس الطبيب جنار (٢) يصح ان يكون احد بلاد اوربا التي فيها طبقتا الفعلة والمزارعين هما اشد مقاومة لنشر الفوائد التي نجمت من اكتشاف ذلك الطبيب فكثير من

(١) الصبار هو التين الشوكي وايس بعربي والمناوليا نبات امريكي بهي الازهار

(٢) جنار طبيب انكليزي هو المخترع للملقح بالمادة الجدرية في أوربا حوالى سنة ١٧٧٦م

الأسر (العائلات) يرفضون تقديم اولادهم للتلقيح إما بلا دة فهم او حذرا أو وسوسة بل ان منهم من يعتقدون ان في ابعاد المرض بأخذ الوسائل الواقية منه هارضة لمشيئة الله تعالى ثم ان مصلحة الطبيبات في هذا البلد وهن طائفة من القوابل يطبن في القرى من على شاكتهن تمنحصر في تزويج مثل هذه الاوهام فان هؤلاء النساء لما كان ممرضهن مجها طريفة التلقيح كانت وظيفتهن القيام على من يصابون بالمرض وهل بعد هذا يستغرب ازدياد عدد وفياته؟ لم يكتف الدكتور وارتجتون بتلقيح اميل بل اراد ان يجدد تلقيحي للتوقي من الخطر المحقق بنا

اني ولا أخفي عليك عند ما أفكر في الجهري آنس من نفسي رعباً واشمئزاً لا يحيط بهما الوصف وخصيصاً اذا تمثل في خاطري انه لم يسلم من آثار هذا المرض الشنيع الا القليل من رجال القرن الماضي ونسائه . ولا شك ان الانسان يتقضى يومه عناء وكدرأ اذا خطر في ذهنه ان كثيراً من اخدان الملوك كالأنة فالير والسيدة دوبارتي وعنة غيرهما من ربات الحسن الايني طار صيتهن بالجمال لتعاسة حظهن كن جميعاً مجدوزات بدرجات متفاوتة في القلة والكثرة أما أنا فاني أشكر لعلم الطب نعمته على الانسان وهي تحرير وجهه واعفائه مما كان يؤديه من الجزية لذلك الداء المريع في اغلب اغاراته . فلقد كانت الفتاة منا معشر النساء ترى أمها في ان تحب قد انقطع بزوال ما كان يتمحي بسببه من محاسنها واني وان لم أكن الآن فتاة لكني لوجهات لي الدنيا بما فيها على ان اخسر مالي من بقية الجمال القليلة مارضيتها منها بدلا فاني اخال اني لو فقدت تلك البقية لانكرتني وانقطعت عنك معرفتي

انك بما كلفتني من مراقبة احوال الطفولية واستعراف شؤونها في شخص اميل كأنك قد بعثتني لاكتشاف بلد مجهول فانه من المحقق الذي لا ريب فيه وجود عالم للاطفال على حدته لان جميع من رأيتهم منهم لا يكادون يتحدثون في شيء من طرق احساسهم وابداء انفعالهم ولكن من الصعب جدا الرجوع الى دخول هذا العالم بعد الخروج منه فاذا رجعنا الى ما نذكره من ماضينا ابتغاء معرفة شيء من اموره تبينا انه اللجنة الارضية التي لم يخرجنا منها الا مجرد نمو ناو كبر ناو انه يكون من العبث البحث

اهداء من شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن موقعها في خريطة ذاكرتنا فليت شعري هل الطفل الساكن في تلك الجنة التي هي مطلع فجر حياته ودار هدمه وسكونه يعرف من امرها أكثر مما نعرف ؟ أنا ربما ملت الى اعتقاد هذا ولكن اذا كان الله سبحانه قد استودعه سرها فهذا السر هو في غاية الحفظ لم يطعم عليه أحد اذ كيف يصح تخمين ما يقع في نفس ذات صغيرة عاجزة عن بيان لذاتها وآلامها اللهم الا باهجة مبهمه واصوات غير معروفة للخارج . اني بما الاحظه في الاطفال كل يوم قد تبينت ان لهم لغة تكون قبل الكلام بكثير ولكن ما لبمها وأعسر فهمها حتى على الامهات انفسهن واني أخالي افهم بعض رغبات اميل وادرك افراحه واحزانه فهل هذا يكفي في معرفته ؟

منتهى ما يمكنني ان اقول فيما وصلت اليه من استعراف احواله هو اني لاحظت فيه حصول استحضالات كبرى فانه في مدة الشهرين الاولين من ولادته كانت معيشته كلها في نفسه (ان صح تسمية هذا معيشة) فلم يكن له ارتباط بالعالم الخارجي اما الآن فهو يميز بعض ما يحيط به من الاشياء تمييزاً فيه نوع من الوضوح وفوق ذلك فهو يتبسم لي

يومنا هذا هو عيد اول السنة الجديدة ولكن ما اشد حزني فيه واعظم كدري . وانت تعلم ان من عادة الناس في مثل هذا اليوم ان يتمنوا لمن يحبونهم من الخير ما يشاؤون وأنا أتمنى لك شيئاً واحداً هو ان تعود اليك نعمة الحرية . اهـ

حاشية - هديتي اليك في هذا العيد هي جزء من شعرا ميل ارسله طي هذه الرسالة

الاخبار التاريخية

الجدید
و
(العام الجديد) هذا اليوم هو افتتاح سنة ١٣٦٨ الهجرة الشريفة
وقد قابل سمو المزين المعظم فيه جموع المهتمين من علماء العاصمة وأمرائها

وموظفها ووجهائها فكان يتلقاهم بما عهد في سموه من اللطف والطلاقة
وأشد بين يدي سموه حضرة صديقنا الفاضل عزتو استماعيل بك عاصم

الخطيب والمحامي الشهير هذه التهنئة التاريخية

باكر تهنئة العباس مبهجاً فيومنا فيه بدء العام قد ثبتنا
هلّ الهلال وسعد الملك طالعه ودوحة اليمن فيها غرسه نبتنا
وانشر بشائره فيما نورخه عام جديد بايناس الخديو أتى

١٣١٨

فتقبلها سموه بالبشر والارتياح . نسأل الله تعالى أن يجعله عاماً سعيداً
ويهيء الأمة فيه مجداً جديداً

﴿أوروبا والاسلام﴾

فرنسا وانكتر اهما الدولتان اللتان تهتمان بقوة الاسلام وضعفه لسعة
مستعمراتهما الاسلامية ولكن الثانية أبرع من الاولى وأحكم فانها اذا أظنت
بنفوذها بلاداً اسلامية تتحامي جرح عواطف المسلمين في سائر البلاد بقدر
الطامة بأن تدخلها باسم الاصلاح ووقاية الحقوق المضومة وثبتت ذلك
بالتمل والتتائي عن الضغط الذي يخشى أن يحدث الانفجار وفي كل يوم
تسمع المسلمين من وزراءها وجرانها ما يرضيهم ويربط بمودتها حبال آمالهم
حتى يبلغ الكتاب أجله . ولولا ان الانكاز توهموا منذ سنين از في مصر
حزباً وطنياً عاملاً يرتبط بدولة فرنسا الطامعة في مصر ويعمد عليها في حل
عقدة الاحتلال الانكليزي لما ظهر منهم ما ظهر من الضغط والاستعجال
في القبض على أزمة كثير من المصالح والمنافع المصرية فلقد كان المفتونون
بحزب الاستعمار الفرنسي الذين لقبوا أنفسهم بالوطنيين أكبر بلاء على

الجديد

و

وأما فرنسا فأنها لم تحسن هذه السياسة ولذلك لا يوجد عندها من الادمثنان على مستعمراتها الاسلامية والثقة بالمسلمين عشر معشار ما عند الانكايير من ذلك وقد أحس سواسها بهذا فقاموا بتصحيح حكرتهم بتلافي الامر واستنباط الوسائل والحيل لربط ثقة المسلمين بهم ليأمنوا على ما استعمروه من بلادهم ويتسنى لهم ضم غيره اليه وتبين لهذا الفريق منهم خطأ الفريق الآخر الذي كان ولا يزال يرى انه لا يمكن لفرنسا في أرض الاسلام الا الضفط الشديد وتقطيع الروابط الدينية وهدم الاركان الاسلامية كمنع الحج الى بيت الله الحرام الذي لم يتجرأ عليه من دول أوروبا غير فرنسا المتهورّة

كتب منهم الموسيو هانوتو وزير الخارجية سابقاً مقالتين في احدي جرائدهم ذكر فيهما الرأيين وبين المذهبين ولكنه خاض مع ذلك في فلسفة الديانتين الاسلامية والمسيحية واستمدادهما وآثارهما فحبط وخلط وجرح الوجدان وآلم النفوس فرد عليه ذلك الامام العظيم من علماء المسلمين ردّاً حكيماً كان شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين . ثم ترجمت جريدة المؤيد الصادرة قبل أمس مقالة لسياسي فرنساوي آخر اسمه (نابليون ني) هو أعلى من هانوتو كعباً وأرسخ قدماً في السياسة رمى بكلامه الى أغراض بعيدة وأشار بأرائهم سديدة ينبني أن يجعلها المسلمون نصب أعينهم ويلتقوا الجديداً عليها الشروح والحواشي ويضعوا لها التقارير وان أخذ ذلك وقتاً من حواشي الصبان والامير . وسنكتب ما يهن لنا بذلك في الجزء الآتي ان شاء الله

كثبنا مقالة في الوحدة العربية في وقت كان الذهن فيه صافياً والنكر

موافياتهم أضعناها فاستملينا الفكر معانيها مرة ثانية فبعض يبعض ما جاد به
أولا حيث وجد الوقت ضيقا وهي ماترى في صدر هذا الجزء
﴿نور الاسلام﴾ ستصدر في هذا الشهر مجلة دينية في الزقازيق تدعى
نور الاسلام فترحب برفيتنا سلفا ونستوفي الكلام عليها بعد ظهور العدد
الاول منها ان شاء الله تعالى

(جمعية شمس الاسلام)

يرى قاري: مجلة الجمعية ان لها ثلاث طبقات وان لها لجنة عليا ويتساءل
الناس عن ذلك، والذي يمكن أن نوضحه لهم ان الجمعية عندما تنتشر في قطر
من الاقطار يرتقي أصحاب الجد والاجتهاد في خدمتها الى الدرجة الثانية
بشروط مخصوصة ومن هؤلاء تتألف اللجنة الثانية المالية التي تدير نظام
الجمعية وتنظر في شؤونها في جميع القطر ومن هؤلاء من يرتقى الى الدرجة
الثالثة بشروط مخصوصة ومنهم ينتخب أعضاء اللجنة العليا فيتعارفون بأعمالهم
من سائر الاقطار ويتألف منهم من يدير أعمال الجمعية في جميع أقطار الارض
وبنهم يحصل التعارف العام الذي تقوم به الجامعة الاسلامية. وقد اجتمعت
اللجنة المالية التي تدير أعمال جمعيات القطر المصري اجتماعها الاول في ليلة
الجمعة الماضية وستوالي ذلك في الاوقات المعينة ان شاء الله تعالى

(نجاح الجمعية) سافر كاتب هذه السطور ثانية الى الوجه القبلي
بصحبة سعادة محمد علي بك المؤيد الرئيس العام فزرنا بعض الجمعيات
وأسسنا جمعية جديدة في بلدة (مسارة) وأهل هذه البلدة كانوا مشهورين
في الصعيد بسفك الدماء والسلب والنهب فتأب الجم الفقير منهم الى الله
تعالى وعاهدوا الله تعالى على التمسك بالدين والعمل به ودعوة سائر اخوانهم

الى ذلك وموالاة من والاهم على ذلك ومناذرة من خالفهم فيه وفتهم الله لذلك
بمنه وكرمه

(احترام الجمعية) اشتهر أعضاء الجمعية في البلاد التي انتشرت فيها بالصدق
والتمسك بالدين وحدثني بعض القضاة ان امرأة لها دعوى جاءت بشاهد
واحد وقالت للقاضي متبجحة عندي شاهد من جمعية شمس الاسلام وهو
يعدل خمسين شاهداً من سائر الناس

﴿ تأسيس فرعي منالوط ومعصرة سمالوط لجمعية شمس الاسلام ﴾

﴿ لحضرة الفاضل صاحب الامضاء ﴾

جاء طلب من حضرات اهالي معصرة سمالوط لحضرة مولانا صاحب
الفضيلة الشيخ محمد النجار قاضي مركز ديروط ورئيس جمعية شمس الاسلام
فيها بتصد تأسيس فرع هناك فلي الطالب وقام يصحبه حضرة الوجيه الفاضل
محمد أفندي عارف عضو جمعية ديروط وحضرة محمود أفندي ابراهيم الجوهري
ستاذ الرياضة في المدرسة الخيرية وأحد رجال الجمعية ومحرر هذه السطور
مكاتبتكم فلما جئنا سمالوط بدأنا بزيارة ضريحي أمير الصعيد المرحومين
حسن باشا الشريعي و ابراهيم باشا شقيقه ثم زرنا منزل حضرات أشبال
حسن باشا الشريعي احمد بك وحسين بك ونزلنا ضيوفا عند سمادة الفاضل
محمد بك ابو جبل عمدة سمالوط نجل المرحوم ابراهيم باشا ثم أسسنا فرعا
لجمعية شمس الاسلام في نفس مدينة سمالوط رئيسه سمادة محمد بك هذا
وبعدها زرنا المسجدين اللذين اسسهما المرحوم والده وأحدهما بمنارة شائقة
وعلمنا ان سمادة العمدة مصمم على ايقاف عشرين فدانا لهدين المسجدين
وفي عزمه وعزم حضرات انجال حسن باشا انشاء مدرسة لتثقيف ابناءهم

وأبناء الفقراء وعن قريب يخرج هذا العمل من حيز القول الى حيز الفعل
أكثر الله من أمثلهم . ثم توجهنا الى معصرة سمالوط ونزلنا ضيوفاً بمنزل
حضرة الشهم الفاضل علي افندي شريف مهندس المركز وفيه شكنا فرعاً
آخر تحت رئاسته وعضوية حضرات ابراهيم افندي خضر وسليمان افندي
شكري والشيخ عبدالجواد سالم وفي هذا المقام قام محرر هذه السطور وألقى
خطاباً يناسب المقام افتتحه بما يأتي

أيها السادة اشترك اليوم الشعوب والقبائل من سائر الاجناس والمذاهب
بموسم شم النسيم الذي يعبر عنه بالعيد الوطني وجدير بكل قوم أدوا واجباتهم
نحو المدنية والحضارة والتجارة والعارف والحمة القومية والجامعة الدينية
التي هي أعظم الروابط أن يفتخروا ويتبادلوا عبارات التهاني فان كنا يا قوم
قنا بيمض الواجب فاشعبنا الاسلامي أن يفرح ويلعب ويخرج للمنتزهات
ويركب المركبات ويتفصح في الحدائق ولكن بكل أسف ياسادتي أقول ان
الذي ألم بمجموع أفرادنا لا يخفى عليكم فاذا أردنا احراز الفضائل فلنتضافر
على الاتحاد والاخاء والعمل بالكتاب والسنة وهذا لا يتسنى الا بربط قلوبنا
بجمعية شمس الاسلام التي هي أوثق رابطة دينية تربط المسلم المصري
بالمسلم العماني والتونسي والجزائري والمراكشي والجاوي والهولاندي
والهندي والروسي والصيني والانكليزي

ماذا التقاطع في الاسلام بينكموا وأنتموا يا عباد الله اخوان
ألا نفوس أليات لها هم أما على الخير أنصار وأعوان
ولولا ضيق المقام لذكرنا جميع الخطبة التي تلونها شفاهاً على مسامع
حضرات الاخوان. ثم قام حضرة محمد افندي كامل كاتب الجمعية هناك وألقى

مقالة غراء تحت على التعاون والتعاقد الاخوي ثم قام حضرة الشاعر الاديب الشيخ عبدالجواد وألقى قصيدة جميلة يضمنها تطريز لفظ (جمعية شمس الاسلام) وكلها حكم ثم ختمت الجلسة ثم قفلنا الى ديروط وكاننا نثني أجمل الثناء على المساعدة التي قام بها حضرات الاخوان لاسيما حضرة الفاضل علي افندي شريف مهندس المركز ورئيس فرع مصرسة سما لوط وحضرات البكوات أنجال سعادة حسن باشا و ابراهيم باشا الشريعي فمكنا هكذا المسلمون نفع الله بهم الامة والسلام

﴿سيد فرج﴾

﴿سيرة المرحوم عثمان باشا الغازي﴾

ولد في مدينة توقات من ولاية سيواس سنة ١٢٤٨ وكان والده في الاستانة فاستقدم بيته اليها وأدخل عثمان أولا احدى مدارسها الابتدائية ثم نقله الى المدرسة الاعدادية في سنة ١٢٥٨ وكان أخوه أو خاله أستاذاً فيها فعني بتعليمه وتربيته وبعد خمس سنين انتقل منها الى المدرسة الحربية وخرج منها في سنة ١٢٦٥ برتبة ملازم ثاني في انفرسان وفي أثر ذلك كانت حرب القریم فجعل من اركان حربها تحت قيادة عمر باشا فظهرت بسالة الفقيده ونجابهه فيها فترقى عقيها الى رتبة يوزباشي في الحرس الشاهاني ثم الى رتبة «قول أغاسي» وفي سنة ١٢٧٤ عين في اللجنة التي كلفت بتنظيم خرائط الاناضول . وفي سنة ١٢٧٦ صار رئيساً لاركان الحرب في مسكرويد بكيدشهر فظهرت براعته فيها احسن ظهور . وكان في العسكر الذي ارسل لاجتاد فتنه سوريا المعروفة بفتنة سنة ١٨٦٠ ميلادية برتبة بكباشي . واستقدم مع عسكره من سوريا لاجتاد فتنه حدثت في مسكرويد وقد ارتقى براعته وبسالته فيها الى رتبة قائم مقام ثم امير الالي وانعم عليه بالوسام المجيدي

الثالث وكان ذلك في سنة ١٢٨٣هـ و١٨٦٦ م. ولما كانت فتنة سنة ١٢٨٣ في اليمن كان التقيد أحد قواد العساكر التي أرسلت إليه فارتقى بعمله فيها إلى رتبة أمير لواء . ولما عين قائداً لفرقة يكي بازار نظمها أحسن تنظيم فارتقى إلى رتبة فريق وجعل قائداً الاستانة العلية ثم لاشقودره ثم لبوسنه ثم تعيين رئيساً للمجلس العسكري في الفيلق الرابع . ولما حاربت بلاد الصرب الدولة العلية كان قائداً لفرقة الأولى في محاربتها فدوخها وأجأ أهلها إلى طلب الصلح فارتقى بهذا إلى رتبة المشيرية وأنعم عليه بالوسام المجيدي الثاني . ثم وقعت الحرب بين الدولة العلية والروسية فتولى عثمان باشا قيادة ٦٨ طابوراً و١٧ كوكبة من الفرسان وأعطى ١٧٤ مدفعا وكانت له فيها الوقائع الهائلة التي كان فيها مثال الثبات والشجاعة والدراية في الفن العسكري وقيادة الجيوش ونهايك بما كان منه في حصار بلافنا فان الروسيين زحفوا عليه بقضيمهم وقضيضهم وعددهم وعنديهم فصابرهم وكافهم وقتل منهم الألوف وهزم الزحوف بعد ذلك لم قطع عنه الزاد والامداد حتى لم يبق عنده شيء . يتلخظ به الجند وهل أجأ هذا الأسد للتسليم ما أصابه من البلاء الايم ! كلا انه تفخخ في جنده روح الحمية والبسالة وأمرهم بأن يحترقوا صفوف الماء بالقوة وكان عددهم نحو أربعين ألفا وعدد الروس يزيد على مائة وخمسين ألفا ومهمهم مائة مدفع فأطاعوه واخترقوا صفوفهم من المعسكر الروسي والبيران تنصب عليهم كالطر وقيل النجاة باختراق الثالث أصيب القائد العظيم بالرصاص هو وجواده فوق جريحاً فسلم جنده ظن منهم انه قتل . وقد عرف الروسيون لهذا القائد الباسل فضله وقدره وقدره فلم ياملوه معاملة الأسرى بل أعادوه إلى بلافا مكرماً معظماً ايدواي جرحه وكان دخلها القيصر

اسكندر الثاني وفي اليوم التالي من وصول عثمان باشا اليهيه قابل القيصر فوقف له وسلم عليه وجامله بالقول والفعل ومما تناقله الركبان قول القيصر له (لا يحزنك أيها الباشا انك اضطررت للتسليم فانك لم تسلم جنبا ولا تقصيرا بل دافعت عن وطنك أشد الدفاع وانتهيت في الشجاعة والثبات الى الغاية التي لا وراءها وانني لا أنظر اليك كما أنظر الى الاسير وانما أنظر الى بسالتك بعين الاحترام والتوقير . وأراني ذا حظ بالتقائي بشجاع مثلك في حومة الوغى وها أنا ذا أعيد اليك سيفك وأبيح لك أن تتقلده في بلادي اقرارا بشجاعتك واعترافا بجدارتك . وهذه مركبتي وهؤلاء حرسى تحت أمرك فلك الخيار ان شئت ركبت وان شئت مكثت) وأمر بأن تضرب له خيمة بجانب خيمة الفرانديق نقولا القائد العام امسكر الروس وكان الفرانديق يزوره كل يوم ويلطفه ويسلميه

ولما أقي السلم بين الدولة العلية والروسية في سنة ١٢٩٦ هـ ١٨٧٨ م وأطلق سراح الاسرى عاد عثمان باشا الى الاستانة فاستقبل فيها باحتفال عظيم ومن المستقبلين له عدد كثير انتهوا الى مدخل البحر الاسود ولما بلغها سار تواء الى المايين الهمايوني حيث حظي بمقابلة مولانا السلطان ولقي منه أجمل الالتفات وتناول طعام المشاء في ذلك اليوم على المائدة السلطانية وحضر المشاء معه بالامر السلطاني وكلاء الدولة وأكابر وزرائها وكان مولانا بايدي أعزه الله يخصه بالملاطفة على المائدة وانعم عليه في ذلك المجلس بالوسام العثماني المرصع وقلده سيفا محلي بالذهب من آثار السلطان محمود خان عليه الرحمة منقوش عليه هذه الكلمة (لاغازي) . ثم عين مشيراً للحرس السلطاني ثم مشيراً للمايين وفي ٢٢ شهر ايلول او تشرين اول من سنة ١٨٩٤ م مالية

عهد اليه بوزارة الحزبية (سر عسكر) فبقي فيها الى ١٨ ايلول ﴿سبتمبر﴾ سنة ١٣٠٢ مالية ففصل منها وبقي مشيراً للمايين ثم أعيد اليها في ٩ أغسطس سنة ١٣٠٧ عقيب وفاة السر عسكر علي صائب باشا ثم انفصل بمد مدة وبقي مشيراً للمايين الى آخر أيام حياته فكانت مدة خدمته في هذا المنصب ٢٢ عاماً كان فيها من مولاته محل الثقة الاول وعليه المعتمد والمعول وقلده في اثنائها أعلى وسامات الدولة - وسام الافتخار ووسام الامتياز والعثماني والمجدي المرصعات وأنواع المدايا من ذهبية وفضية ولياقه وكريد. وحاز وسامات الدول الاجنبية كلها من الدرجة الاولى ومنها أعظم وسام عند حضرة البابا

وقد نال شرف المصاهرة السلطانية فان نور الدين باشا أكبر اولاده تزوج بدولة زكية سلطان ونجله الثاني كمال الدين باشا تزوج بدولة نعيمة سلطان وهما كريمتا مولانا أمير المؤمنين. ولصاحب الترجمة عليه الرحمة ولدان آخران أحدهما جمال بك افندي وهو اليوم في برلين يشتغل بالتحصيل ورتبته بكباشي في الجيش العثماني وملازم في عسكر بروسيا وسنه ٢٢ سنة وثانيهما حسيب بك من حجاب الحضرة السلطانية أحسن الله عزاءهم جميعاً وجعلهم خير خلف لخير سلف

فعلم من مجموع ما تقدم ان هذا القائد العظيم قد ارتقى الى الاوج الذي كان فيه بجده واجتهاده ولو انه أعطي الرتب والوسامات من أول النشأة قبل أن يظهر منه عمل من الاعمال لما نال ما نال. وان مبدأ شهرته كان من ظهور بسالته في حصار بلافنا. وقد جاء في الهلال ان كل أمة حاولت أن تدعي في أثر تلك الواقعة انه منها فقال الامير كان انه أميركاني الاصل وقال

الفرنساويون انه فرنساوي وقال غيرهم مثل قولهم والحق انه تركي صريح كما مر وهكذا شأن الناس تدهشهم الوقائع الغريبة ولذلك لم تشتهر بينهم الوقائع التي أظهر القواد فيها من البراعة في الفن العسكري ما يكاد يكون معجزاً كـ بعض وقائع دولة الغازي مختار باشا التي قررت دولة المانيا ان تجعل من الدروس العسكرية الدائمة . ولا شك ان عثمان باشا هو ثاني مختار باشا في الفنون العسكرية علماً وعملاً على انه كان جديراً بكل ما ناله وان ذهب بعض الناس الى ان للمداراة يداً في ذلك . فعمده الله تعالى برحمته وأسكنه فسيح جنته آمين

﴿ قليل من الحقائق عن تركيا في عهد جلالة السلطان عبد الحميد الثاني ﴾

تابع المعارف

ان مدارس طائفة الارمن الكاثوليك على قلتها اقله عدد افراد هذه الطائفة حسنة النظام معتنى بادارتها ومما يستحق ان يخصص بالذكر منها هنا مدارس طائفة الملكية التي أصلها في مدينة البندقية ومدينة وينا ومدرسة البطر كخانة ومدرسة هيماز قيانز ولارا هبات الارمنيات مدرسة يتعلم فيها البنات التعليم الابتدائي

ويلي المدارس اليونانية والارمنية في الدرجة المدارس الاسرائيلية التي

كأما مؤسسة ومدارة على نفقة بعض سرة اليهود أو جمعية الاتحاد الاسرائيلي العام وفي أوائل سنة ١٨٩٠ مسيحية كان يوجد من هذه المدرس في جميع بلاد الدولة العثمانية سبع عشرة للذكور يتعلم فيها منهم ٢٩٣٥ طالبا وثلاث عشرة للإناث يتعلم فيها ٢٣٠٩ طالبة وزيادة عن ذلك توجد مدرسة مختلطة للذكور والإناث فيها ١٦١ تلميذا وتلميذة والدروس التي تلقى في هذه

المدارس تكاد تكون هي نفس ما يقى في المدارس الرشدية للحكومة فهي تشمل اللغة العبرية وتاريخ اليهود والتاريخ الحديث والجغرافية والحساب والقيد في الدفاتر والكيمياء والتاريخ الطبيعي واللغات التركية والعربية واليونانية والتليانية والاسبانية بحسب مقتضيات الجهات المختلفة المؤسسة بها هذه المدارس . أما التعليم العالي فلا توجد له مدارس في الطائفة الاسرائيلية ولكن يوجد لهذه الطائفة غير ما تقدم من المدارس عشر مدارس صناعية للذكور وتسع للاناث تحتوي الاولى على مائتين واربعين متعلما والثانية على مائتين وخمس عشرة متعلمة

ولم يضق كرم الحكومة العثمانية الواسع عن قبولها تأسيس الاوربيين معاهد للتعليم العام في بلادها سواء في ذلك العاصمة والولايات فجميع الطلبات التي تقدم من الاجانب استئذانا في فتح مدارس تصادف دائما من حكومة جلالة السلطان أحسن قبول وهذا هو السبب فيما يراه الانسان بجميع انحاء المملكة العثمانية من المدارس الفرنسية والتليانية والانكليزية والنمساوية والالمانية والامريكية التي تنجح وترقى في السكنف الواقى لجلالة السلطان الذي وجدت فيه الآداب والعلوم والصنائع أقدر كذل في القسطنطينية وحدها واحد وعشرون معهداً من معاهد التربية واتعم بين مدارس وملاجيء أيتام وكليات يديرها اللازاريون واخوة المدارس المسيحية واخوات الاحسان وغيرهم من الواائف الدينية الكاثوليكية وعدة المتعلمين في هذه الحال يزيد عن ٢٥٠٠ تلميذ بين ذكور وإناث وفوق ذلك يوجد خمس مدارس بروستانتية يديرها المبعوثون الدينيون من الانجليز الاموريكيين ومدرسة يونانية كاثوايكية وست مدارس للقسيسين

العالميين تعلم فيها العلوم الابتدائية والثانوية والعالية

وقد أسس أحد أغنياء الاميركيين المدرسة الشهيرة بكلية روبرت التي
امتازت بحسن تعليمها العالي وللمبعوثين الامريكيين فوق ما تقدم مدرسة
اشتهرت جداً بتربية البنات

ويوجد في بيروت مدرسة طبية حرة فائدتها لا تقدر بالنسبة للبلاد
انتمى يتكلم فيها باللغة العربية

ويوجد أيضاً في ادرنه وسالونيك وجنينا وأزمير وطرابزون وعنتاب
والموصل وغيرها مدارس اجنبية تساعد المدارس العثمانية في ترقية التعليم العام
يخصص جلالة السلطان في كل سنة مبالغ طائلة ينفقها من جيبه الخاص
لنشر التعليم العام. وليست جلالاته تقتصر على منح النقود اللازمة لانشاء
مكاتب الصبيان والمدارس الابتدائية للذكور والاناث في الجهات التي تعوزها
النقود بل انها على الدوام تساعد المدارس اما بالنفقات المالية التي تجود
بها عليها بسخاء لا يهد الا في أعظم الماوك أو بالهدايا المختلفة الانواع
والجوائز الممدة للتلامذة حثاً لهم على الجهد وتحريكاً لغيرتهم في تحصيل العلم
وجميع هذه المساعدات المالية وغيرها يوزعها جلالة السلطان على جميع
رعاياه بدون نظر الى اختلافهم في الدين فجميع الرعايا كما قلنا متساوون
لانهم أبناء وطن واحد. ولذلك ترى ان جلالاته لما تخرج في كل سنة الى استانبول
في احتفال الخرقه الشريفه تحييها التلامذة والمعلمون غير المسلمين تحية حماسية
وهم مصطفون في شوارع المدينة التي يمر بها الركب السلطاني. وهذه التحية
هي (بادشاه مزچوق يشاه) لتعش جلالة سلطاننا كثيراً وليست هي الا عنوانا
صغيراً لما تكنه صدور الامة لما كهم من انشكر الكثير والولاء المتين (الهابقية)

فبشر عبادي الذين يستمعون القول
فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله
وأولئك هم أولو الألباب

المعجزة

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت
الحكمة فقد آتينا حيزاً كثيراً وما
يذكر إلا أولو الألباب

١٣١٥

قال عليه الصلاة والسلام ان للاسلام صوى و«مناراً» كمنار الطريق

﴿مصر في يوم الخميس ١١ محرم الحرام سنة ١٣١٨ * ٣٠ ابريل (نيسان) سنة ١٩٠٠﴾

— في الدنيا والآخرة —

﴿٢﴾

بيننا في المقالة الاولى ان الانسان مادي روحاني وان عوارض المادة
تقلب عليه أولاً فتكون عنايته مصروفة لتحصيل الذات الجسدية والمنافع
المادية التي تجعله سعيداً في حياته الدنيا ثم يظهر فيه الميل الى الذات الروحية
والمعارف العقلية فتكون فيه ضعيفة تحتاج الى تقويتها بالارشاد السماوي
وهو الدين

ونقول الآن ان العمل لتحصيل المنافع المادية له طرف نقص وطرف
كمال فالاول ان يعمل الانسان لنفسه فقط ولا يبالي في سبيل لذته بسائر
الناس أضرم عمله أم تفهم والثاني ان يعمل لنفسه وغيرة وهذا الكمال الجديد
درجات أدناها أن يعمل لمنفعة أهله وعشيرته وأوسطها أن يعمل لمنفعة
وطنه وأمته وأعلاها ان يكون مرمى طرفه منمنمة أبناء جنسه والناس أجمعين
والمنافع الروحية العقلية تنقسم أيضاً الى هذه الاقسام والدرجات

ما خلق الله الانسان ليعنته وما كلفه بان يقرب طبيعته . خلق آدم

وخلق زوجته لیسکن الیها وأمرهما بأن یتمتعا باللذات الجسدية ونهاهما عن
الاكل من شجرة واحدة لیتعلما بذلك كف النفس عن الشهوات فان من
لا یتستطیع كف نفسه عن شيء مما یشتهيہ توردہ موارد الملكة وتقذف به
في هاوية الشقاء. قص الله علينا قصة آدَمَ لنسترشد بها ثم قال مخاطباً لنا
ممتناً علينا بالمنافع الدنيوية ﴿ يا بني آدَمَ قد انزلنا عليك لباساً يوارى سوءاتكم
وريشاً ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لهم يذكرون ﴾
فالاول ما لا بد منه والثاني للزينة والثالث للتوقي من الحرب فاستوفى
أقسام اللباس كلها. ثم حذرنا من الفتنة التي نزعنا عن ابونا لباسها وأظهرت
سوءاتهما وأخبرنا أنه أمر بالقسط والاعتدال في الامور كلها ثم أمرنا
بالعبادة الروحية فقال ﴿ قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل
مسجد وادعوه مخلصين له الدين ﴾ الآية. ثم بين أن الزينة لا تنافي العبادة
بل تجامعها وتلازمها وان العبادة لا تؤدي الى ترك اللذات الحسية المعتدلة
بل تستعقبها وتنتهي اليها فتكون ثمرة للدين في هذه الحياة وفي الحياة الاخرى
وقال ﴿ يا بني آدَمَ خذوا زينتكم عند كل مسجد وكواوا اثر بوا ولا تسرفوا
انه لا يجب المسرفين. قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من
الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك تفصل
الآيات لقوم يعلمون ﴾ ولو لا انه قل خالصة يوم القيامة لفهم ان غير المؤمن
لا حظ له في لذات الدنيا وقد كررنا التنبيه على هذا في المنار ليقتله الذين
سجلوا على المسلمين الحرمان من الطيبات لانهم مؤمنون مسادون. ولما
كان الافراط في اللذة والاسراف في الزينة يؤديان الى التواش والناثم
والبغى والتعدي أخبرنا انه لا ينهانا من حيث الدنيا الا عن هذه الاشياء كما

انه لا ينهانا من حيث الدين الا عن الشرك وان نقول على الله ما لا نعلم .
ومنه ان نزيد في دين الله تعالى عبادة أو تحريماً أو تحليلاً فقال « قل انما
حرم ربي، الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان
تشركبوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون »

هذه الآيات خطاب عام من الله جل ثناؤه لبني آدم اجمعين فهي أصل
الاديان كلها ولذلك عقبها بقوله « يا بني آدم اما يأتينكم رسل منكم يقضون
عليكم آياتي فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . والذين
كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون » ثم
فصل الوعيد والوعد ووصف العقوبة والمنشأة وأقام الدليل والبرهان
واستلقت العقل واستصرخ الوجدان وأنشأ بعد هذا كله يقص على هذه
الامة أخبار الامم مع المرسلين وما أخبرنا ان رسولا منهم كلف قومه بان
يكونوا روحانيين خلصا يمرضون عن عمارة الدنيا ويجعلون عملهم كله للآخرة
بل كانوا يمتنون عليهم بالتمكن في الارض والخلافة والاستثمار فيها وسعة الرزق
وكثرة العدد وبسطة الملك والعزة والقوة وينهونهم عن الشرك والمفاسد التي
تزيل هذه النعم اقرأ ان شئت قوله تعالى حكاية عن هود عليه السلام
« واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة
فاذكروا آلاء الله لعلكم تفachون » وقوله عنه ﴿ ويا قوم استغفروا ربكم ثم
توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا
مجرمين ﴾ الى قوله « فان تولوا فقد ابلتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف
ربي قوما غيركم ولا تضررونه شيئا ان ربي على كل شيء حفيظ » وقوله تعالى
في قصة صالح عليه السلام (والى نود أخاه صالحا قالا يا قوم اعبدوا الله ما لكم

من الله غيره هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه ان ربي قريب مجيب) وقوله تعالى حكاية عنه (واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصوراً وتنحتون الجبال بيوتاً واذكروا آلاء الله ولا تعشوا في الأرض مفسدين) وقوله تعالى في قصة موسى عليه السلام (قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) وقوله تعالى (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون)

ومن يقرأ التوراة لا يكاد يرى فيها ذكر الآخرة لا ترغيباً في جنتها ولا ترهيباً من نارها وإنما يرى تكفير الذنوب فيها بتقديم القرابين من الذبائح والمحرقات وغيرها فهي عقوبة بتفويت شيء من الدنيا عليهم ويرى العبادات معللة بالشكر على الخلاص من نقمة أو الاتخاف بنعمة ففي الباب ٢٣ من سفر الخروج ما نصه (١٤) ثلاث مرات تعيد لي في السنة ١٥ تحفظ عيد الفطير تأكل فطيراً سبعة أيام كما أمرتك في وقت شهر أيب لأنه فيه خرجت من مصر ولا يظهر وأمامي فارغين ١٦ وعيد الحصاد أباكراً غلاتك التي تزرع في الحقل . وعيد الجمع في نهاية السنة عندما تجمع غلاتك من الحقل ١٧ ثلاث مرات في السنة يظهر جميع ذكورك امام السيد الرب اه) هكذا وعيد التوراة البلاء في الدنيا باذهاب الرزق والسلطة والاجلاء من الأرض ووعداها التمكن في الأرض وسعة الرزق فيما قال في الباب الرابع من سفر التثنية (٤٠) واحفظ فرائضه التي أنا أفصيك بها اليوم لكي يحسن إليك وإلى

ولادك من بعدك)

وقال تعالى حاكياً عن الأمم بالاجمال بعد ما قص أخبارهم مع المرسلين
(ولو ان أهل القرى ^(١) آمنوا لفتحنا عليهم بركات من السماء
والارض ^(٢) ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون)

يدلنا كل هذا على صحة ما جاء به الاسلام من ان الله تعالى جعل الدين
لمصلحة الناس لا لاعنائهم والخروج بهم عن طبيعة بشرتهم وعلى تحقيق
ما ذهب اليه أستاذنا في (رسالة التوحيد) من ان سنة الله في الانسان
منفرداً كسنته فيه مجتمعاً طفولية فتميز تدريجي فرشد وعقل وقد أعطاه
الله تعالى في كل طور ما يليق بحاله من تعاليم الدين . ولما استعد النوع
الانسانى لفهم حقيقة الانسان وللقيام بما تطالبه به الانسانية من حيث
جسديته وروحانيته معا أرسل الله في أثر أوامرك المرسلين السيد المسيح
عليه الصلاة والسلام يدعو الناس الى مقابل ما هم فيه أو نقيضه يدعوهم
لان يتركوا الدنيا بالمرة ويكونوا روحانيين خلاصا لتكون دعوته تمهيداً
للدعوة المعتدلة الممكنة التي تكون من بعده وهذه هي الطريقة المثلى في
الارشاد يدعى الواقف عند أحد طرفي الافراط أو التفریط الى الطرف
الآخر ليكون مبالغ جهده في الاجابة الوصول الى الوسط

جاء في الباب ١٩ من انجيل متى ما نصه (٢٣) فقال يسوع لتلاميذه الجديد

(١) المراد بأهل القرى الأمم الذين بعث فيهم الانبياء والقرى المدن ولم
يبعث الانبياء في أهل البادية لانهم أبعد عن مبادئ الاجتماع المبرعنه بالمدينة
والاديان انما تدعو للاجتماع وأهل المدن أقرب اليه لما عندهم من مبادئه (٢) أي
لوسعنا عليهم الخير ويسرناه من كل جانب وقيل المراد المطر والنبات اه بياضوى

الحق أقول لكم انه يسر ان يدخل غني الى ملكوت السموات ٢٤ وأقول لكم أيضا ان مرور جمل من ثقب ابرة أيسر من ان يدخل غني الى ملكوت الله ٢٥ فلما سمع تلاميذه بهتوا جدا قائلين اذن من يستطيع ان يخلص ٢٦ فنظر اليهم يسوع وقال لهم هذا عند الناس غير مستطاع ولكن عند الله كل شيء مستطاع) وهذه المسئلة المذكورة في غير انجيل متى أيضا وفي معناها كلمات أخرى في الانجيل . أنذر الاغنياء بسوء العاقبة وأمر بالخضوع لكل سلطة ومنفرة كل ذنب لكل أحد ومحبة الاعداء وذكروا ان اللذات الجسدية لا تكون لاهل الحق الا في الملكوت حيث تكون اللذات الروحية كقوله (طوباكم أيها الجياع الآن لانكم تشبعون) وقوله (الحق أقول لكم اني لا اشرب بعد من نتاج الكرم الى ذلك اليوم حينما أشربه جديدا في ملكوت الله) اه مرقس وغيره . وفي الباب الخامس من أعمال الرسل انهم كانوا يكلفون المؤمن ان يبيع كل ملكه ويأتي بجميع ثمنه للرسول وقد أمسك رجل اسمه حانيا بعض ثمن حقل له وأعطى الباقي للرسول فوبخه بطرس وسماه مختلسا فمات حانيا من كلامه

بهذا وبما تقدمه استعد النوع الانساني لفهم الحقيقة الانسانية والقيام بحقيقتها الروحية الجسدية على صراط مستقيم فمنحه الله دين الاسلام فيه تبيان لكل شيء وجعله آخر الاديان فجاء بالحق وصدق الرسالين وجمع بين انواع هدايم وارشادهم كما قال تعالى (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) وقد خاطب القرآن أهل هذا الدين بقوله (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني

لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون) ولم يختلف أحد من أئمة هذا الدين في ان غايته سعادة الدنيا كما في هذه الآية وسعادة الآخرة كما في الآيات الكثيرة وان الاعراض عنه مجلبة للشقاء في الدارين قال عز وجل « ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى » فضيق المعيشة في الدنيا من آثار الاعراض عن كتاب الله ودينه وهو دليل على الشقاء في الآخرة بالنسبة لمجموع الالهة ايضا.

فلم مما شرحنه ان القرآن ما اخبرنا بأنه يستخلفنا بديننا في جميع أقطار الارض نتصرف فيها كما تتصرف الملوك (قاله البيضاوي في تفسير الآية) وانه سخر لنا ما في السموات وما في الارض جميعا منه وما أمرنا بأن نطلب منه حسنة الدنيا والآخرة الا وقد جعل ثمرة دينه كلا الامرين وما جاء في القرآن من ذم الدنيا فهو لتأديب السرفين وكبح جماح المفرطين ولكن من المسلمين من انصرف الى الزلوف في التزهيد عملا بنصف الدين الروحي ومنهم من انصرف الى النصف الآخر وسنيين تلمظ الفريقين « ومنهم من يقول ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب »

﴿فرنسا والاسلام﴾

عجبا للدم الذي تحرك لكلام المسيو هانوتو كيف لم يتبع لكلام القومندان نابليون ني وعجبا للقلوب التي جرحها ذلك كيف لم يذبجها هذا بل عجبا للنفوس التي اضطربت للاول كيف لم يزلل الثاني وجودها زلزالا الا ان قومنا لا يزلون أغرارا يغترون بالظواهر . وينخدعون للمظاهر.

ويخلبون بالاهام* ويميشون بالاحلام* يصبحون من السبب* ويسكتون
على الضرب* ويتعلمون من الكلام* ولا يتألمون من الكلام* بالكسر
الجراح* حاشا نقرأ من أهل الفهوم* المشرفين على حقائق العلوم* والاستثناء
- كما قالوا - معيار العموم*

صاح الصائحون وناح النائحون* وكتب الكاتبون* وخطب
اخادابون* وما ذلك الا لما رواه هانوتو عن الغالين في التعصب الديني من
قومه من وجوب نسف الكعبة ونقل قبر النبي صلى الله عليه وسلم الى متحف
اللوفر في باريس لتتحل رابطة جامعة الاسلام* ويقع أهله في اليأس التام*
ونحو هذا الهديان* الذي يقوله طفل فلا يلتفت له سائر الصبيان* اللهم
الا ما كتبه ذلك الامام* من روائع الحكم وحقائق الاحكام*

كتب نابليون في الاسلام والمسلمين ما كتب فعلم المسلمون من
وما هو الاسلام لو كانوا ممن يعلم أو يتعلم* وأنى لمن يجهل تاريخ الاسلام*
ان يعرف تأثيره في الانام* وكيف يهرب من هذا الجهل* من يقول
علمائهم ان هذا العلم يضعف النبل . يبحث نابليون في عن مكان تتوجه اليه
وجوه المسلمين وتتولاه قلوبهم . وترمي اليه أبصارهم . وتمتد نحوه أعناقهم
ليجعلوه قبة آمالهم . وكعبة لاقبالهم . ومعهدا لاجتماعهم . ومعقدا
لارتباطهم - لا مالهم بفرنسا واقبالهم عليها واجتماعهم في دارتها وارتباطهم
بجبل سيادتها

علم نابليون في انه لا يوجد في الدنيا بلد من البلاد تتعلق به قلوبهم
وتتوجه اليه نفوسهم الامكة المكرمة والمدينة المنورة وأنى لفرنسا ان تقبض
على زمام السلطة الاسلامية فيهما! ذلك ما لا مطلق فيه وقد أشار الكاتب

بأن تجعل باريس بديلا من مكة وأن تلفت إليها أنظار العالم الاسلامي بتأليف جمعية فيها من كبار علماء الاسلام من جميع الاقطار وأن يكون للجمعية جريدة اسلامية باللغات المشهورة بينهم. فهو يرى أن هذه الجمعية التي يقادأفرادها الى أوروبا بسلاسل الذهب والفضة كافية لتحويل قلوب الامة الاسلامية الى فرنسا وصرح بأن اجتماع المسلمين على دولة أجنبية أقرب من اجتماع بعضهم على بعض لما بينهم من تفرق المذاهب وتعدد المشارب. فهل يفقه المسلمون بعد سماع هذا الكلام معنى الجامعة الاسلامية وكيف تكون وبماذا تكون؟ هل يفتنون للسر الغريب في فريضة الحج ويتنبهون الى أنه لم يوجد دين من الاديان ولا حكيم من الحكماء قدر أن يضع وضعا يجذب به ارواح الشعوب من جميع أقطار الارض الى مكان واحد فتطير بأجسامهم اليه لتقوية الجامعة المليية بينهم وهو ما وضعه دين الاسلام دين المدينة الكبرى والاجتماع؟ هل يتدبرون سوء مغبة اختلاف المذاهب في الملة التي يتبرأ كتابها ونبياها من المتفرقين في الدين ويسعون في شعب الصدع ورتق الفتق؟ هل يتفكرون بعمده في معنى اجتماع العلماء وماله من النفع العميم؟ وما في اختلافهم من البلاء العظيم؟ هل يعقلون بعمده فوائده الجرائد الدينية الاسلامية وآثارها

قد بيدنا كل هذا ودعونا اليه في مقالات الاصلاح الاسلامي التي نشرناها في المجلد الاول من المنار— دعونا الى تأليف جمعية اسلامية يكون لها شعب في كل قطر اسلامي وتكون عظمى شهبها في مكة المكرمة التي يؤمها المسلمون من جميع أقطار الارض ويتآخون في مواقعها ومعاهدها المقدسة ويكون أهم اجتماعات هذه الشبكة في موسم الحج الشريف حيث لا بد أن

يوجد أعضاء من بقية الشعب التي في سائر الاقطار يأتون الحج فيحملون الي شعبهم من المجتمع العام ما يستقر عليه الرأي من التعاليم السرية والجهرية — وقتنا هناك — وهذا أحد مرجحات وجود الجمعية الكبرى في مكة المكرمة علي وجودها في دار الخلافة. وثم مرجحات أخرى من أهمها البعد عن دسائس الاجانب ووساوسهم والامن من وقوفهم علي ما ينبغي عدم وقوفهم عليه في جملته أو تفصيله، ومنها أن لشرف المكان وحالة قاصده الدينية أثرًا عظيمًا في الاخلاص والتزهد عن الهوى والغرض فضلا عن النفس والحياة وينبغي أن يكون للجمعية الكبرى جريدة دينية علمية تطبع في مكة أيضا وأية شعبة استطاعت لإنشاء جريدة تنشئها . وارتأينا أن يكون من أعضاء الجمعية العاملين العلماء والخطباء ليتسنى للجمعية إفاضة تعاليمها علي قلوب جميع المسلمين وبيننا أعمال الجمعية وتماجها ومنها الجمع والتأليف بين أهل المذاهب لا سيما الفرقتين العظيمتين — أهل السنة والشيعة بماذا قابل المسلمون هذا الاقتراح؟ السواد الاعظم لا إحساس لهم ولا شعور، وأما المتصدرون للكتابة وإرشاد المسلمين في الجرائد فقد مسخوه مسخا واستندروا به المقصد، فأنشأوا يكتبون مقالات يحثون فيها علي عقد «مؤتمر اسلامي» في القسطنطينية، ولا ينتظر من التائه في مفاوز الخيال، الا طلب الفوز من المحال . ولقد كان من حجتنا علي هؤلاء أننا نترقب لهم بإصابتهم رأيتهم اذا وجدت جريدة من جرائد الاستانة العلمية توافقهم في الدعوة اليه فان تلك الجرائد يشبه أن تكون كلها رسمية لانها لا تكتب الا ما عليه عليها ولو الامر.. ثم علمنا أنه يوجد من يسمى بما اقترحناه عملا لا قولا — وما كان غرضنا من القول الاتنيبه الافكار اليه — ولكن المسلمين أمسوا أعداء

أقسمهم يلفون من نكائتها لا يبلغه الا جانب منهم أو كما قلت في مكتوب أرسلته منذ سنين لا حد عظماء المسلمين « ان الممالك الاسلامية أمست كالمرضى الاحمق يأبى الدواء ويعافه من حيث إنه دواء » ولو لا رجال فضلاء منبشون في بعض الانحاء لا تقطم بنا « والماذ بالله » جبل الرجاء قال هذا الضابط ان الوحدة الاسلامية النظرية « كذا » قد تمزقت بالفتوحات المتوالية وانشقت الى أقسام دينية لا حدود لها، ولا نظام لحكوماتها. وقال قبل هذا ان الاسلام أصابه الشلل من سوء ادارة مدبريه ومديري شؤونه وكرر القول بأن دعوات فتوحات أوروبا المسيحية قد آلت المسلمين فظنق يتقرب بعضهم من بعض وأحسوا بالحاجة الى الاجتماع. وحث أمته أن تكون الجامعة الاسلامية على يديها ويديها. وعنده أنه لا يمكن أن توجد بنفسها، وانها اذا وجدت فلنما تنحل بعد ثلاثة أشهر من وجودها. ثم صرح بأنه لا ينقص الحركة نحو الجامعة الاسلامية الا شيء واحد اذا وجد تكون به قوة الاسلام وغلته، ألا وهو اختيار مكان غير تابع لدولة من الدول كي يتم به الائتثار بين الفرق الاسلامية المختلفة فان عدم وجود هذا المكان هو السبب في عدم استقرار الفرق الدينية الاسلامية في مكان ثابت، فلكل منها آثار تتفاوت في الشدة أو الضعف في بغداد ومصر والاستانة وفارس والهند وأفريقية. قال ولو اهتدى رؤساء تلك الفرق الى وجود بقعة على سطح الارض تكون للاسلام بمثابة رومية أو الفاتيكان للمسيحيين فلا ينتهي زمن يسير حتى ينعقد فيها مجتمع اسلامي يخضع لارادته العالم الاسلامي بأسره وعقب هذا بالتنبيه على عموم دعوة الاسلام يشير الى أن هذا المجتمع لا بد أن يصل مده الى اطراف العالم الانساني

ونقول نحن أين رومية والفايكان من مكة؟ - رومية لا يحج اليها النصراني ولا يؤمن لحبرها الاعظم جميع فرقهم، ولا يوجد مسلم يؤمن بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم الا ويستقبل في صلاته مكة ويحج اليها عند الاستطاعة، لا فرق بين سني وشيعي ووهابي وخارجي... ولكن أمراء المسلمين وسلاطينهم هم الذين جنوا على الاسلام وأهله ما لم يجنّه الاعداء فجعلوا البلاد المقدسة دون سائر البلاد فأخذهم الله بذنوبهم وفرق كلمتهم وجعل بأسهم بينهم شديداً ذلك بأنهم قوم لا يعقلون .

ذكر هذا الضابط الباسل بل الضابط العاقل ان من الامور السياسية التي يجهلها الاوريون كون الحكومة الشرعية في الاسلام مبنية على قواعد الدين والمبادئ الديمقراطية وان أعظم مصيبة ألت بالمسلمين هي اتخاذهم الديمقراطية أساساً لحكومتهم وعدم حرصهم على البناء الذي شادوه فوقها ثم ذكر ان هذا الاساس هو الذي يبنى عليه هيكل الوفاق بين فرنسا التي حكومتها ديموقراطية لاعلاقة لها بالدين وبين الاسلام الذي تسوسه الديمقراطية الدينية .

لقد صدق الرجل فيما حكاه عن أساس الحكومة الاسلاميه ويتذكر قراء المنار اننا ذكرنا غير مرة ان الاسلام هو الذي وضع أصول الحكومة الديمقراطية المعتدلة ولكن العالم الانساني لم يكن استعدادها كمال الاستعداد الجديد ولذلك لم يتعد العمل بها زمن الراشدين حتى جعلت السلطة المطلقة للافراد، وئمني الزعماء بالاستبداد، فكان ما كان من الفساد والافساد. وأما اعتماد المسلمين على فرنسا في تكوين جامعتهم على الوجه الذي ارتآه فهو المرام الذي لا يدرك واللبانة التي لاتعضي. وكانني به وقد نسي أساس الديمقراطية

الذي عمل الخلفاء والملوك والمسلمون في نقضه من القرن الاول الى الآن
فما استطاعوا له نقضا، وبقي المسلمون على ضعف الدين فيهم لا ينفادون
ظاهراً وباطناً الا لشريقتهم السماوية. وخضوعهم الظاهر للحكام القانونيين
منهم ومن غيرهم لا يطابق باطنهم ولولا العجز ما خضعوا ولا رضخوا، وهذا
العجز لا يدوم لان طبيعة العمران قاضية بانه سيزول قريباً بزوال سببه
وهو الجهل العام بالشؤون الاجتماعية، الذي تقطعت بمداه روابطهم الملية.
وقد علم الكاتب هذا ونبه عليه غير مرة .

هذه الجامعة لا تستطيع دولة أوروبية تكوينها الا اذا دخلت في دين الاسلام
وقد كتبنا في المنار من قبل ان الدولة الاوروبية التي تدخل في الاسلام يمكنها
ان تضم اليها العالم الاسلامي كله وان تمتلك به الدنيا بأبسطها . نعم يمكن
لفرنسا ان تعيش مع المسلمين بسلام وان توسع دائرة استثمارها بالبلاد اذ هي
عاملتهم بالحسنى ولم تمس استقلالهم الديني بوجه ما. ويمكن أيضاً للمسلمين ان
يستفيدوا من انصراف عناية دولة كفرنسا الى الاستفادة من قوة الاسلام.
ولكن من الذي يستفيد وماذا يستفيد وكيف يستفيد ؟ أترك الكلام
في هذا لاجل ان تشتغل به الافكار وربما نعود اليه في فرصة أخرى

اثار علمية ادبية

﴿ سؤال وجواب . عن آيتين من الكتاب ﴾

رفع سؤال الى مولانا حجة الاسلام . وقدوة الانام . الشيخ محمد
عبد ممتي الديار المصرية يطلب صاحبه فيه بيان الجمع بين قوله تعالى (وان
تصيهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصيهم سيئة يقولوا هذه من

عندك قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً) وقوله تعالى عقيبها (ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك، وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا) فإن بينهما في بادي الرأي تنافيا يتزهد عنه كلام الله تعالى فأجاب حفظه الله تعالى بقوله « كان بعض القوم بطرا جاهلا إذا أصابه خير ونعمة يقول ان الله تعالى قد اكرمه بما أعطاه من ذلك وأصدره من لدنه وساقه اليه من خزائن فضله عناية منه به لعلوا منزلته لديه. واذا وصل اليه شر وهو المراد من السيئة يزعم ان منبع هذا الشر هو النبي صلى الله عليه وسلم، وان شؤم وجوده هو ينبوع هذه السيئات والشرور. فهو لاء الجاهلون الذين كانوا يرون الخير والشر والحسنة والسيئة يتناوبانهم قبل ظهور النبي وبمده كانوا يفرقون بينهما في السبب الاول لكل منهما فينسبون الخير أو الحسنة الى الله تعالى على انه مصدرها الاول وممطيها الحقيقي يشيرون بذلك الى انه لا يد للنبي فيه وينسبون الشر أو السيئة الى النبي على انه مصدرها الاول ومنبعها الحقيقي كذلك وان شؤمه هو الذي رماهم بها. وهذا هو معنى «من عند الله» أو «من عندك» أي من لدنه ومن خزائن عطائه ومن لدنك ومن رزاياك التي ترمى بها الناس . فرد الله عليهم هذه المزاعم بقوله (قل كل من عند الله) أي أن السبب الاول وواضح أسباب الخير والشر المنعم بالنعمة والرامي بالنعم انما هو الله وحده وليس لغيره ولا لشؤم مدخل في ذلك هذا فيما يتطرق بمن بيده الخير والشر والنعمة والنقم. وأما ما يتطرق بسنة الله في طريق كسب الخير والتوقي من الشر والتمسك بأسباب ذلك فالامر على خلاف ما يزعمون كذلك، فان الله سبحانه وتعالى قد وهبنا من

الجديد

العقل والقوى ما يكفيها في توفير أسباب سعادتنا والبعده عن مساقط الشقاء
فاذا نحن استعملنا تلك المواهب فيما وهبت لاجله وصرفنا حواسنا
وعقولنا في الوجوه التي ننال منها الخير وذلك إنما يكون بمجودة الفكر
واخضاع جميع قوانا لآحكامه وفهم شرائع الله حق الفهم والتزام ما حدده
فيها فلا ريب في أننا ننال الخير والسعادة، ومجنبنا الشقاء والتعاسة، وهذه
النعم إنما يكون مصدرها تلك المواهب الالهية فهي من الله تعالى، فما أصابك
من حسنة فمن الله لأن قواك التي كسبت بها الخير واستفزرت بها الحسنات
بل واستممالك لتلك القوى إنما هو من الله

وأما إذا أسأنا التصرف في اعمالنا، وفرطنا في النظر في شؤوننا، واهملنا
العقل وانصرفنا عن سر ما أودع الله في شرائعنا، وغفلنا عن فهمه فانبعا
الهوى في افعالنا، وجلبنا بذلك الشر على انفسنا، كان ما أصابنا من ذلك صادراً
عن سوء اختيارنا، وان كان الله تعالى هو الذي يسوقه الينا جزاء على
ما فرطنا، ولا يجوز لنا أن ننسب ذلك الى شؤم أحد أو تصرفه

وحاصل الكلام في المقامين أنه اذا نظر الى السبب الاول الذي يعطي
ويمنع ويمنع ويسلب وينعم وينتقم فذلك هو الله وحده ولا يجوز أن
يقال إن سواه يقدر على ذلك، ومن زعم غير هذا فهو لا يكاد يفقه كلاماً،
لأن نسبة الخير الى الله ونسبة الشر الى شخص من الاشخاص بهذا المعنى
مما لا يكاد يعقل فإن الذي يأتي بالخير ويقدر عليه هو الذي يأتي بالشر
ويقدر عليه، فالتفريق ضرب من الخبل في العقل

واذا نظرنا الى الاسباب المسنونة التي دعا الله الخلق الى استعمالها
ليكونوا سعداء ولا يكونوا اشقياء فمن أصابته نعمة بحسن استعماله للمواهب

الله فذلك من فضل الله لانه احسن استعمال الآلات التي من الله عليه بها فعليه أن يحمد الله ويشكره على ما آتاه، ومن فرط أو أفرط في استعمال شيء من ذلك فلا يلومن إلا نفسه، فهو الذي أساء اليها بسوء استعماله مالم يده من المواهب وليس بسائغ له أن ينسب شيئاً من ذلك للنبي ولا لغيره فإن النبي أو سواه لم يفلح على اختياره ولم يقهره على اتيان ما كان سبباً في الانتقام منه فلو عقل هؤلاء القوم لحمدوا الله وحمدوك (يا محمد) على ما ينالون من خير فإن الله هو ما منحهم ما وصلوا به الى الخير وانت داعيهم لالتزام شرائع الله وفي التزامها سعادتهم . ثم اذا أصابهم شر كان عليهم أن يرجعوا باللائمة على انفسهم لتقصيرهم في اعمالهم أو خروجهم عن حدود الله فعند ذلك يعدون أن الله قد انتقم منهم للتقصير أو العصيان فيؤذبون انفسهم ليخرجوا من نعمته الى نعمته، لان الكل من عنده، وانما ينعم على من احسن الاختيار ويسلب نعمته عن أساءه

وقد تضافرت الآثار على أن طاعة الله من اسباب النعم، وان عصيانه من مجالب النقم وطاعة الله إنما تكون باتباع سننه وصرف ما وهب من الوسائل فيما وهب لاجله

ولهذا النوع من التعبير نظائر في عرف التخاطب فانك لو كنت فقيراً واعطاك والدك مثلاً رأس مال فاشتغلت بتزويته والاستفادة منه مع حسن في التصرف وقصد في الاتفاق وصرت بذلك غنياً فانه يحق لك أن تقول أن غناك إنما كان من ذلك الذي اعطاك رأس المال وأعدك به لغنى. أما لو أسأت التصرف فيه وأخذت تنفق منه فيما لا يرضاه واطلع على ذلك منك فاسترد ما بقي منه وحرمتك نعمة التمتع به فلا ريب أن يقال أن سبب ذلك

انما هو نفسك وسوء اختيارها مع ان المعطي والمسترد في الحالين واحد وهو والدك غير ان الامر ينسب الى مصدره الاول اذا انتهى على حسب ما يريد وينسب الى السبب القريب اذا جاء على غير ما يجب لان تحويل الوسائل عن الطريق التي كان ينبغي أن تجري فيها الى مقاصدها انما ينسب الى من حولها وعدل بها عما كان يجب أن تسير اليه

وهناك لآية معنى أدق . يشعر به ذو وجدان أرق مما يجده الغافلون، من سائر الخلق . وهو ان ما وجدت من فرح ومسرة وما تمتعت به من لذة حسية أو عقلية فهو الخير الذي ساقه الله اليك واختاره لك وما خلقت إلا لتكون سعيداً بما وهبك . أما ما تجده من حزن وكار فهو من نفسك . ولو نفذت بصيرتك الى سر الحكمة فيما سيق اليك لفرحت بالحرزن فرحك بالسيار وانما أنت بقصر نظرك تحب أن تختار ما لم يختره لك العليم بك المدبر لشأنك . ولو نظرت الى العالم نظرة من يعرفه حق المعرفة وأخذته كما هو وعلى ما هو عليه لكنت المصاب لديك بمنزلة التوابن الحريفة^(١) يضيفها طاهيك^(٢) على ما يبنيء لك من طعام لتزيده حسن طعم وتشجذ منك الاشتهاء لاستيفاء الآفة واستجسدت بذلك كل ما اختاره الله لك ولا يمنعك ذلك من التزام حياوده والتعرض لنعمه والتحول عن مصاب نقمه فان اللذة التي تجدها في النعمة انما هي اذنة التأديب ومتاع التعليم والتهديب وهو متاع تجتني فائدته ولا تلتزم طريقته فكما يسر طالب الادب أن يحتمل المشقة في تحصيله وأن ياتذ بما يلاقه من تعب فيه يسره كذلك أن يرتقي فوق ذلك المقام الى مستوى يجد نفسه فيه متمتما بما حصل بانها ما أمل . وفي هذا كفاية لمن يريد أن يكتبني

(١) هي ما يطيب به الطعام كالفلفل والخردل واحدها تابل (٢) الطاهي الطبخ

(تقويم المؤيد) صدر تقويم المؤيد للسنة الهجرية الحاضرة وأهدانا مؤلفه الكاتب الفاضل محمد افندي مسعود نسخة منه فاذا هو فلك مشحون بالفوائد العلمية علوية وسفلية او سماوية وأرضية وكونية ونفسية وفي القسم الجغرافي منه بيان أطوال وعروض البلاد الشهيرة في أفريقية ولكنه وضعه في القسم الفلكي . وتحديد المسافات في مصر والسودان وكلام عن بلاد الترנסفال وأورانج والكتاب كان في القسم التاريخي ملخص تاريخ الحرب في السودان وفي الترנסفال وفي القسم الزراعي فوائد لا يستغني عنها مصري وفي القسم الطبي وقسم تدبير المنزل فوائد لا يكاد يستغني عنها أحد وفيه قسم لغوي فسر فيه كثير من الالفاظ الغريبة بترتيب المعاجم . وفيه جداول ليضبط حامل التقويم في البياض منها أموراً ينبغي ضبطها كالكتب التي باعها واشتراها وأعارها واستعارها . وكالاسماء والعناوين التي مهمه حفظها كالديون التي له وعليه وكالمشاهدات الغريبة التي تعرض له وكأيام المرض والعلاج وما يتعلق بذلك لمن يعنيه ضبط ذلك لهم وكالكسب الذي يدخل عليه من السندات والاسهم وكتاريخ أهل المنزل في عامة أطوارهم كالولادة ودخول المدرسة والحج وغير ذلك ولت المؤلف جعل هذه الجداول في باب واحد ليسهل الكشف عليها ومراجعتها . وفيه تعريف بأحوال التلغراف والبريد وسكك الحديد وأجور السفر فيها ومواقته فينبغي ان لا يخلو جيب قارئ من هذا التقويم فإنه خير رفيق في السفر والطف صديق في الإقامة

(جمعية النهضة الادبية) يسرنا ان هذه الجمعية التي أنشأها عمال المطابع قد نجحت وما كان أجدر أرباب المطابع والصحافة بمثلها . وقد احتفلت في أول ايلية من السنة الهجرية احتفالاً عاماً حضره الجم الغفير من الفضلاء والخطباء والتمت فيه الخطب المفيدة . ووقفت الجمعية لانشاء نشرة أدبية تاريخية صناعية فكاھية تصدر في الشهر مرتين وسمتها باسم الجمعية (النهضة الادبية) وصدر العدد الاول منها في اول السنة فترجو للجمعية وجريدها التوفيق والنجاح

(الصبا) جريدة سياسية علمية أدبية فكاھية اسبوعية تصدر في الزقزيق مديرها الوجيه المحترم احمد افندي عبدالله حسين وقيمة الاشتراك فيها ٢٠ قرشاً في القطر المصري و ٣٠ في خارجه فعسى ان تصادف توفيقاً ونجاحاً

الاخبار التار يخية

(تنبيه) ضاق هذا الجزء عن نشر نبذة من كتاب أميل القرن التاسع عشر المفيد وقد علمنا من بعض القراء أنهم كانوا الا يقرأون ما ينشر من هذا الكتاب ظناً منهم انه قصة من القصص الوضعية التي يسمونها روايات ثم علموا انه كتاب لم يؤلف مثله في التربية العملية وانما جعل أسلوبه هكذا رسائل متبادلة بين رجل وامرأته في تربية ولدهما هرباً من السامة التي تعترى أكثر الناس من قراءة الكتب العلمية وقد رغب الينا كثيرون من الافاضل الموهين بقراءته ان نطبعه على حدته وسيكون ذلك ان شاء الله تعالى

ثبت لدى الاطباء مرض أناس وهوت البعض منهم بالطاعون في بورسعيد ولكنه خفيف جداً كما كان في الاسكندرية ونسأل الله زواله عن قريب

تحقق انه سيدشعر في تنفيذ ارادة مولانا السلطان الاعظم بمد سلك الاخبار البرقى بين الشام والحجاز وأكبت أخبار الاستانة ان الارادة السنية صدرت ايضاً بإنشاء سكة حديد من الشام الى البلدين المكرمين مكة والمدينة وقد كنا اقترحنا هذا وبيننا فوائده في المجلد الاول من المنار فنسأل الله تحقيق الآمال

(اعجوبة بنان) كتب انينا من القاهون انه ولد لخور عبيد من زوجه رابعة بنت مصطفى الخباز بنت بدنها كبدن البشر الا ان رأسها بدون وجه وعينها في مكان الناصية من رأسها واذنيها بجذاء عينيها وهي كأذني الارنب و لها اربع شفاه بعضها فوق بعض يرى أهل القمانون ان الحكمة في خلق هذه البنت مسوخة هي الانتقام من أبوها فان المرأة كانت متزوجة وعشقت هذا الرجل فنشرت وأساءت معاملة زوجها الاول حتى اضطرته الى طلاقها وتزوجت بالثاني أما الاعجوبة الثانية فهي بنت ولدت لرجل من دده (قرية في لبنان) نصفها الاعلى كالبشر ونصفها الاسفل كتلة كالبطيخة

﴿ قليل من الحقائق عن تركيا في عهد جلالة السلطان عبد الحميد خان الثاني ﴾

تابع ما قبله

﴿ الارمن وقتنتهم ﴾

قبل ختم الكلام في وصف ما نالتة تركيا من التقدم في عهد جلالة السلطان الحالي رأينا من الواجب علينا ان نقول كلمات في الفتنة الارمنية التي شهدناها مدة الاشهر الثلاثة الاخيرة وفي الارمن الذين يتجنسون بالجنسية الامريكية في الولايات المتحدة ويرجعون الى تركيا وشأنهم مع القانون

الاتراك مثل مشهور في تبصر الارمن وهو (لا بد لغش أرمني واحد و خديعته من اجتماع ستة من اليهود عليه) وهذا يدل على مقدار ما لهؤلاء في نفوس أهل الشرق من الاعتبار والاحترام لا اعتقادهم بصدقهم واستقامتهم ولكن الارمن انفسهم شعورا شديدا بان هاتين الصفتين تعوزاهم فان رجلا منهم قد نشر من زمن غير بعيد رسالة في جريدة مشهورة من جرائد نيويورك ينصح فيها لاخوانه في الدين ان يلتزموا الصدق في اقوالهم فلا يفوهوا بغيره ومن اراد ان يعرف كيف نجح هذا الارمني الساذج في مساعيه ووصاياه فليقرأ هذه الحادثة التي ذاع خبرها في جميع ارجاء الولايات المتحدة راوربا وهامى نقلا عن الجرائد

(ان قصة زوجة جرجو الارمني زعم اثنا عشر ارجح العالم لبشاعتها وهي ان هذه المرأة فضلت الموت على عبث مضطهدها الاتراك بعرضها فالتقت بنفسها وطفلاها على يديها في هاوية عميقة وتبعها غيرها من النساء حتى امتلأت الهاوية اجسادهن - هذه القصة لم تكذبها الناس بانتشارها حتى ظهر بطلانها كما انبأ بذلك كثير من المعارفين الجديين بالحقائق فانه قد تبين ان هذه الحكاية الفظيعة ليست الا اسطورة قديمة شعريية نظمتها السيدة هيانس من سنين مضت وعنوانها بعنوازي (الوالد سايبوت) فنقلت وزيد عليها من الحواشي وانواع التزويق ما يطابق المقام وقد بعث الناس انكشاف هذه الحقيقة لهم على ان يعتقدوا انه من المحتمل ان لم يكن من المرجح ان معظم ما يسمى بالخرافات الارمنية ليس هو الا من مخترعات الخيال عند بعض الغلاة في الدين خلتهم ابتغاء الربح

أو الانتقام أو ماشا كلها من الاغرض السافلة وسكن بذلك هياج القلوب على الأتراك سكوتاً ظاهراً في كل جهة الا بين مضرى نار الفتنة من الأرمن المولعين بالمخالفة للجمهور لا قلاق الخواطر فان هؤلاء الاشخاص لا يودون ان يعتقدوا ان القصة لا أصل لها سوى تلك الانشودة الشعرية وينتظرون تقرير لجنة التحقيق التي قد وصلت الى بلاد الارمن واثقين ثقة تامة بصحتها

نعم انه لا ينكر ان بعض القلاقل قد حدث في ساسون وعينت لجنة لتحقيقها لما لجلالة السلطان من العزيمة الصادقة في معاملة كل رعاياه بالعدل والانصاف ومعاينة جميع من له يد في ارتكاب الجرائم ولكن من المهم على ما نرى أن نعرف اولاً حقيقة ما حصل في بلاد الارمن وثانياً من هم المعتدون الحقيقيون

.. ويمكننا اجمال الوقائع في كلمات مختصرة ننقلها عن جريدة نيويورك هيرالد (داعي نيويورك) زهى :

ظهر محرروا الفتنة في جبال تالوري الوعرة الواقعة بين ساسون في الجنوب الشرقي لموش (من ولاية تليس) ومركز قول من متصرفية جوينج وجمعوا قواهم باغراء من يدعى همبارتون الذي انتحل لنفسه اسم مراد وبادر بالقاء بذور الفتنة في تلك الجهات. وهمبارتون هذا اصله من قرية تدعى هجين (من ولاية اطنة) وبعد ان قضى ثمان سنوات في دراسة الطب بالمدرسة الطبية المسائية بالتسطنطينية واشترك في قلاقل (قوم قبو) هرب الى اتينا ومنها الى جنوه ثم ذهب بهد ذلك متنكراً مغيراً اسمه من ديار بكر الى ضواحي بتليس على طريق اسكندرونة وأنشأ من حين الى آخر ينفث في نفوس لاهلين سموم الثورة هو وخمسة نفر آخرين

ان هذا الرجل يؤكده بسطاء العقول من امته أنه مامور اجنبي تشد ازره الدول الاورباوية في انفاذ مقاصده لتقويض سلطة الأتراك فنجح بذلك في جذب قلوب الارمن القاطنين قري (سينار وسماي وجوالي جوزات وآمي وهيدنك وسنانك وشيك كاند واليفارد وموسون وايتيك واديجسار) اليه واستمالتهم الى مساعدته في الوصول الى ما ربه الاثيمة كما افلح في استمالة أرمن اقليم تالوري المشتمل على اربعة مراكز

ثم اجتمع أولئك الثائرون تحت إمرة هباتزون مغادرين قراهم في النصف الاخير من شهر يوليو الماضي بعد ان وضعوا نساءهم وأطفالهم وأهوتهم في اما كن معينة و بعد ان انضم اليهم ايضا قوم آخرون مسلحون من العصاة أرسل بعضهم من قبل والى موش والبعض الآخر من قضائي قول وسلوان فبلغ عدد المحتشدين اكثر من ثلاثة الاف وكان اجتماعهم في مكان يدعى اندوك داغ فعزم خمسمائة أو ستمائة منهم على الاغارة على موش وابتدأوا بالهجوم على قبيلة دايقان فوق جبل قورلنك في جنوب موش وقتلوا قليلا منهم وسلبوا اوتهم وجميع من وقعوا في ايديهم من المسلمين أهينوا في دينهم وقتلوا اشنع قتلة وقد هجم العصاة ايضا على عساكر الحكومة التي في ضواحي موش ولكنهم لم يجسروا على مهاجمة موش نفسها بسبب ما فيها من القوى العسكرية العظيمة فشكل هؤلاء العصاة مع بقية المحتشدين في اندوك داغ من أجل ذلك عصابات أخذت تناوش القبائل من كشب وترتكب فيها أفظع انواع القتل والسلب فانها أحرقت ابن أخي عمر أغا وهجمت على نساء ثلاثة بيوت او اربعة من المسلمين في قرية جوللي جوزات وقتلهم وقتلوا وعذبت كثيرا من المسلمين واكرهتهم على تقبيل الصليب ومثلت بهم فاقتلعت اعينهم وصلمت آذانهم وجعاتهم موضوعا لاشنع انواع التحقير ثم هجم هؤلاء العصاة انفسهم في اوائل اغسطس الماضي على قبائل فانينار وبيكران وباديكان وارتكبوا فيها مثل ما تقدم من الجرائم وهاجم عصاة قريتي ايلينغارنوق وايرموس الواقعتين في قضاء ديجان (بمركز قلب) الاكراد المتوطنين هناك كما هاجموا قريتي قيسار وتشاتشات

وفي اواخر شهر أغسطس الماضي هجم الارمن على الاكراد المقيمين في ضواحي موش واحرقوا ثلاثة قرى او اربعة منها جوللي جوزات . اما الثائرون في تالوري البالغ عددهم اكثر من ثلاثة آلاف فانهم بعد ان احلوا الرعب والموت بالمسلمين والمسيحيين معا رفضوا التسليم للحكومة ولجوا في ارتكاب الفظائع فارسلت الحكومة بعضا من عساكرها المنتظمة الى تلك الجهة لقمع عصيانهم فهرب زعيمهم هباتزون واعتصم بجبل عال هو واحد عشر من شركائه في الأرم قبض عليه حيا لكن لم يكن

ذلك الا بعد ان قتل عسكريين وجرح ستة وفي نهاية اغسطس الماضي كانت جميع عصابات النازيين قد تشتت

وقد عامل العساكر نساءهم وأطفالهم وذوي العاهات منهم بما يجب لهم من الرعاية وبما تقتضيه في حقهم احكام الشريعة الاسلامية وعواطف الانسانية ولم يقتل من رفضوا التسليم وفضلوا ان يقوموا محاربين في وجه حكومتهم النازية وقد تأيدت هذه الوقائع فيما بعد بشهادة شاهد عاينها بنفسه وهو سائح اسباني وعضو في الجمعية الجغرافية بانكلترا يسمى كزيمنس وهاك ما قاله عن مشاغب ساسون منقولاً عن الجرائد

«قد عاد الآن المسيو كزيمنس بعد أن أتم العمل الجغرافي الذي كلفته به الحكومة التركية في كردستان وموزوبوتاميا وقضى فيه ثمانية اشهر من مارس الى نوفمبر الماضي وقد اتفق له الوجود في اقليم بتليس حين حصول القلاقل المزعوم حصواها في ساسون وهو يقرانه لم يزول لم يسمع شيئاً يؤيد ما ذاع خبره من قصص (الفظائع الارمنية)» «وقد أقام المسيو كزيمنس في القسطنطينية شهراً لكنه لم يود أثناء وجوده فيها ان ينافس في تلك الفظائع المدعاة بوجه من الوجوه

اما الان فهو في لوندرا مع ووص باشا فلم يبق بهد سبب لا التزامه بالسكوت عنها ورأيه هو ان الذين يجب توجيه كثير من اللوم المهم عليهم في حدث في ارمينيا من المشاغب هم المرسلون الامر يكيون المتشددون المقيمون في اسيا الصغرى فهو يقول ان هؤلاء المسلمين يلقون على الارمن من قشور التعاليم مالا يناسب حاجات طائفتهم فتجد التلامذة المتخرجين عليهم لا يقنعون بعد تعلمهم بالرجوع الى بلادهم والاشتغال بأرضهم بل انهم على الدوام يهتفون بحرية الارمن واستقلالهم وقد ظهر في معظم القلاقل التي حدثت ببلاد الارمن ان محركها هم تلامذة اولئك المرسلين

«ثم قال المسيو كزيمنس بعد ذلك ان ما نسب للاتراك عساكر وما سكين من تعذيب نساء الارمن واولادهم وانتهاك حرمتهم لا اثر له من الصحة وان كل ما وقع مما كثر به الارجاف والتهويل انما هو تشويش حصل من بعض الارمن في جبهة فحسمت

مادته فيها دون ان يتعدى ذلك الى غيرها

«وبعد ان وصف المسيو كزيمس ما وقع بين الارمن والاكراد في أوائل الصيف الماضي من المشاغب والمقاتل قال ان الارمن احتشدوا جموعا كبرى في ولاية تالوري على مقربة من ساسون فطلب حاكم بتليس الى الحكومة ان ترسل بعضا من الجند لتسكين الفتنة واعادة النظام الى اصله فصدرت الاوامر الى ذكي باشا بجمع اربعة طوابير وهي تباع حوالي ١٢٠٠ جندي وإرسالها على الفور لتزيق شمل الارمن المتألبين فادركتهم هؤلاء الجنود على ربوة في تلك الجهة وطلبت اليهم التسليم فسخر منهم الارمن لان عددهم كان يقرب من ثلاثة آلاف وانشأوا يرجونهم بالحجارة ولم يقتصروا على ذلك بل أنهم اطلقوا عليهم بعض مقذوفات ناربة فاجابهم العساكر باطلاق الرصاص عليهم مرة واحدة فهربوا متشتتين ثم اجتمعوا في واد ضيق فادركهم فيه العساكر ونصح اليهم القائد بكلام سلمي ان ينصرف كل منهم الى شأنه وان يكفوا عن هذا الاحتشاد فسمع بعضهم النصح وانصرف ولكن معظمهم بقي مصرا على عناده فاطالت الجنود عليهم الرصاص مرة اخرى وبلغ كل من قتل منهم في هذه الواقعة ثلاثمائة وهي على قول مسيو كزيمس اهم شغب حصل في الفتنة كلها نعم ان كثيرا منهم اسروا لكنهم قد اطلق سراحهم بعد»

هذا ما حصل في بلاد الارمن قد بيناه اما ما يتعلق بالمحركين الحقيقيين للفتنة وبما وصلوا بالامور الى ما صارت اليه فلا شيء فيه اجدر بالقبول بين الناطقين بالانكليزية من قول رجل مثل القسيس المبجل سايروس هلمن في رسالته الشهيرة التي نشرت في ٢٣ ديسمبر سنة ١٨٩٣ في الجريدة الدينية المسماة (نصير الاستقلال الكنيسي) وهما يجرؤنها لها بقية

﴿ من ادارة المنار ﴾

نرجو من القراء الكرام الذين لم يدفعوا الناقمة الاشتراك عن السنة الثانية (وقليل ما هم) ان يقدموها لنا حواله على ادارة البريد وطوابع بريدا لنا لم نظفر بحصل امين بعد خيانة من سبق . وبهذه يحاق لنا ان نفتخر بجميع قراء المنار وانهم من الخواص الاخيار